انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٤٨ (٢٤٣)
السبت ١ ديسمبر
(كانون الاول)
١٩٧٣

لابد من توفر منـــاخ سياسى مناسب فى العالم ، ولابد مـــن تخفيف حدة التوتر الدولى ، ولابد من قيام علاقات بين الدول تسمح باستخدام افضل منجزات العقـــل البشرى لخدمة الشعوب .

(من خطاب بريجنيف فى الهند)

وصل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى دلهى فى السادس والعشرين من نوفمبر الحالى فى زيارة رسميـــة وديـــة . وقد استقبل الشعب الهندى الضيف السوفييتى الكبير استقبالاً قلبياً حاراً . وينظر الراى العام فى كلا البلدين الى هذه الزيارة كمساهمة جديدة كبرى فى تعزيز الصداقة والتعاون بين الهند والاتحاد السوفييتى .

فى الصورة : انديرا غاندى وليونيد بريجنيف اثناء لقائهما فى مطار بالام فى دلهى .

حول زيـــارة الرفيق بريجنيف الرسمية الى الجمهورية الهندية .	مراسلنا يجرى حديثا مع ياسر عرفات الــذى قام بزيارة ودية للاتحاد السوفييتى .	خـــرافـــة «داود» الاسرائيلى و«جليــات» العــربى : تحليـــل لمايلسكى عن الحرب الاخيـرة فـــى الشرق الاوسط .	«مصير بحار» ليفينـا كـــروى قصة البحـــار الاسطـــورى بـــافل موردباكوف .	يورى نيكولين مهرج الســيـــرك المشهـــور يتحدث عـــن نفسه ، وفنه ، وذكرياته .

حكايـــة «الفـــرخ الخبيـث»

كان ذلك قبل ثلاثة اشهر .

كنا نطوف فى شوارع برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية المزدانة بحلل العيد . وكنا عائدين من المباريات الدولية لالعاب الجمباز المكرســـة لمهرجان الشباب والطلاب العـــالمى العاشر . وكانت تجلس الى جانبى فى السيـــارة التى تقل الوفــــد الفائزة السعيدة غاليما شوغوروفا . فهى انذاك قد كسبت النصر فى جميع التمـارين تقريبا والى جانب الجوائز سلمهــــا المعجبون كثيرا من الهدايا التذكارية المتنوعة وبينها فرخ بط صغير اصفر اللون .

وقالت غاليما ضاحكة :

– اتـــدرى ان هذا الفرخ يذكرنى بحكاية الدرسون . فانا ايضا كنـت يوما ما «فرخا خبيثا» عندما توجهت فى التاسعة من العمر مع صديقـاتى الى قسم العاب الجمباز . تصور صبيـة صغيرة نحيفة ذات شريطين مضحكتين فى خصلتيها السوداوين . كانت الساقان ترتجفان واليدان لاتطيعـــانى وحين جاء الامر بالاستدارة الى اليســــار انطلقت الى اليمين . باختصار لم اقبل فى القسم . فابقـــة قائلة فى «الفرخ الخبيث» ولكن بعد بضعة اسابيع وعندما اضجرت لهاليا المدرب بدموعى سمحوا لى بحضور الدروس . ومنذ ذلك الحين لم اتغيب عن التمارين بدون سبـب مشروع . وها انا امرن طيلة احد عشر عاما .

اجل لقد مارست غاليما شوغوروفا العاب الجمبـــاز بتصميم نادر . ولم يدرجوهـــا ضمن منتخب الاتحــــاد السوفييتى الا بعد ٧ سنوات . وكان خروجها لاول مرة فى مباريات بطولة العام فى فارنا موفقـــا . فقد فازت انذاك بالميدالية الفضية الكبيرة ولم تتخلف سوى عن اللاعبة البلغارية ماريا غيغوفـــا . وبعد سنتين لم توفق شوغوروفا فى مباريات مانانا لبطولة العالم . ولكن هذا الفشل حفزها ودفعها الى التمرين بعناد اكبر . اما غيغوفا فقد فازت فى مانانا بميداليتها الذهبية الكبيرة الثانية .

وها هما تلتقيان فى موليدا فى قصر «اهوى» للرياضة فى روتردام فى بطولة العالم السادسة : ماريـــا غيغوفا (٢٦سنة) بطلة العالم المطلقة مرتين وغاليما شوغوروفا الطالبة فى كلية التاريخ من معهد اومسك التربوى ولكن النزاع على لقب «الرشاقة الاولى» الى جانب ٦٣ لاعبة جمباز من ٢٤ بلدا للعالم انحصر بين غيغوفا وشوغوروفا الا انهما لم تستطيعـــا حسم النزاع بينهما حتى النهاية . فكل من اللاعبـــة البلغارية المحنكة وشوروفا التى بلغت العشرين من العمر اثناء المهرجـــان استحقتا تحيات الجمهور الحارة واطراء المحكمين . وكلتاهما جمعتا عددا فى التمارين المجمعـــة متســـاويا من النقط . وكلتاهمـــا صعدتا الى اعلى درجات منصة الشرف .

وفيما بعد لعبتا فى المباريـــات النهائية للتمارين المنفردة . واصبحت بطلة هذه المباريات الطالبة من المدينة السيبيرية . وفازت شوغوروفا بثلاث ميداليات ذهبية .

اما حصيلة الرياضيات السوفييـات فى بطولة روتردام للعـــالم فهى ٥ ميداليات ذهبيـــة من ٧ وكذلك ٣ ميداليات فضية وميداليه برونزيـــة . واظهرت المباريات مدى نمو مهـــارة لاعبات الجمباز فى بلدان كثيرة وفى مقدمتهن لاعبات تشيكوسلوفاكيـــا والمانيا الديمقراطية وهنغاريا وكوريا الديمقراطية واليابان .

غالينا سوغوروفا ... بطلة العالم المطلقة وقد تقاسمت هذا اللقب مع لاعبة الجمباز البلغارية ماريا غيغوفا

هل كسر الصحون يجلب السعادة ؟

يبدو ان روسيا لاتنفرد دون البلدان الاخرى بهذا القول وعبر ان يكسروا صحنا معا ويقولون للسعادة . والمصور الان انك كسرت لا صحنا ولا صحنين بل ١٩٦ صحنا على التوالى . فابـــة سعادة فى ذلك لعل العكس هو الصحيح ومع ذلك كان اسعد الناس فى مدينة ملبورن البعيده الطالب اللينينغرادى الكسندر اندروشكين الذى كسر مؤخرا هذا العدد من الصحون . وكان الرماة المجتمعون فى استراليا يجرون مباريات البطولة فى الاهداف الطائرة الصحون وتبارى ٧٢ رياضيا من ٢١ بلدا على لقب بطل العالم على مايسمى بمسنـــد الخندق حيث تطير الصحون الى امام الرامى ولكن فى اتجاه لايعرفه . وفى هذا بالذات تفوق الكسندر اندروشكين ومما دلم على حدة الصراع ان الرامى شارلز بورى من فريق الولايـــات المتحدة الامريكية والذى احتل المرتبة الثانية لم يتخلف الا بنقطة واحـــدة وهكذا اصبـــح الرياضى اللينينغرادى فى ملبورن بطل العالم للمرة الثانية اذ انه قبل ذلك اصبح بطلا لحساب الفريق الذى ضم زملاءه غينادى غالكين والكسندر اليوف من موسكو وبيتير بنغ من تالين . والطريف ان هدفا واحدا لاغير قد فرق هنا ايضا بين «الذهب» و«الفضـــة» وجمـــع الرماة الامريكان الذين فازوا بالميداليـــات الفضيه ٥٧٤ نقطة . اما اصحاب الدار الرمــــاه الاستراليـــون الذين فازوا بالمرتبة الثالثة فقد حصلوا على ٥٦٩ نقطة .

وبينما كان يجرى فى ساحة الرمى قياس قوة اساتذة رمى الاهــــداف الطائرة كان الرماة فى سبرينغفيل على الطرف الاخر من ملبورن يصطـــادون الخنازير الهاربه . وهنـــا كان يجرى ايضا رمى هدف خاص يتحرك بسرعات مختلفة على بعد ٥٠ مترا امام الرامى ولكن كان نجاح الفريق السوفييتى فى الرمى من المسانده على قدر من المفاجاة لانه جاء بعد انقطاع دام سنة . فان الرماة السوفييت كانوا فى «صيـــد الخنزير» رائعين اذ كان على راسهم الرامى ياكوف جيلزنياك من مدينة لوديــا وهو بطل الاولمبياد وبطـــل العالم مرتين . وقد ربح الجائزة الاولى بالذات مع الرماة ضاربى الارقـــام القياسيه وهم فاليرى بوستويانوف من ... والرياضيـــان ... الكسنـــدر غازوف والكسندر كيدياروف . وكانت حصيلة المنتخب السوفييتى ١٤٩٦ نقطة من مجموع ١٦٠٠ نقطه . واقل من ذلك بـ٢٨ نقطه نحاس منتخب السويد وبـ٤٦ نقطة منتخب امريكا . وبعد ذلـــك عندما واصل اللاعبون التنافس على البطولة الفردية وسع الرماه السوفييت مرتبتهم العاليه . فاحرز الكسنـــدر كيدياروف ٥٦٧ نقطة . وتخلف بنقطة واحدة فاليرى بوستويانوف والرامى الكولومبى هيلموت بيليتفرودت . فكان لابد من اعادة الرمى لمنح الميداليـــة الفضيه . يعرز بوستوياتوف ، انه ما من احد من الرباعى الذهبى فى المنتخب السوفييتى يهوى الصيد . ويقـــول الفنان مازحين : ذلك رأفة بالحيوانات فنحن لا نخطىء الهدف» .

كوراشوف

محكم من مرتبة الاتحاد السوفييتى

انبــاء موسكو

لسان اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة: ياكوف لومكو

رئيس التحرير: جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تلفون : 00 – 90 – 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة تأخر او عدم وصول جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعـة وايسكرا ويفولوتسى
طبعت بمطابع جريدة «البرافدا»
طبع ٢٠/١١/١٩٧٣
ايندكس ٥٠٠٦٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуэ» («Московские новости» на арабском языке) № 47 (242), 24 ноября 1973 г.

في ضيافة «أنباء موسكو»

زار هيئة تحرير أنباء موسكو عبد الله بيتمولي الناشر السوري المعروف ورئيس «دار الجمهورية للطباعة والنشر والتوزيع» . وخلال الحديث الودي الذي جرى بينه وبين رئاسة التحرير نوقشت طرق اقامة العلاقات بين دار الجمهورية وانباء موسكو . وتحدث عبد الله بيتمولي في هذه المناسبة عن صمود الشعب السوري وجيشه الباسل اثناء العدوان الاسرائيلي في اوكتوبر الماضي .

بأقلام القراء

داشا السيفاستوبلية

قرأت قبل مدة موضوعا على الصفحة الاخيرة من جريدة «انباء موسكو» حول بطولة الجيش الروسي في عهد ما قبل الثورة في حربه ضد نابوليون ، وعن بطولة البحارة السوفييت اثناء الحرب العالمية الثانية الذين صدوا بصدورهم الغزو الهتلري ، وحولوا كل شبر من الوطن السوفييتي الى مقبرة للفاشست وجرى الحديث عن بطولات سيخلدها تاريخ الحرب الوطنية العظمى بحروف من ذهب لرجال وفتيان ولنيات ، ومن هؤلاء داشا السيفاستوبلية .

لقد اعجبت في الحقيقة بهذه المادة وارجو ان تكثروا من مثل هذه المقالات لانها تكشف عن صفحات باسلة من تاريخ بلادكم المجهولة وغير المعروفة بالنسبة للقارىء العربي .

والحقيقة التي اود قولها هي ان الشعب عندما يصمم على الدفاع عن بلاده العزيزة ، ويغمره حب الوطن ، ويشعر بان حياته ومستقبل الاجيال القادمة ، بل ومستقبل النظام السياسي العادل الذي يعيش فيه مهدد بالخطر ، فانه يقاتل ببطولة نادرة ، ويستبسل في الدفاع عن الوطن ... وسوف يكلل بالانتصار حتما مهما كلف ذلك من تضحيات .

عادل حميد
(الجمهورية العراقية)

* * *

خطاب هام

كان الخطاب الذي القاه بريجنيف زعيم الحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام والذي عقد في اكتوبر ١٩٧٣ ، خطابا هاما للغاية . فاذا اخذنا القسم الذي تطرق الى الوضع في الشرق الاوسط من الخطاب ، نجد انه كان دقيقا ومبدئيا ومعبرا بعمق عن الموقف الامين الذي وقفه الاتحاد السوفييتي من ازمة الشرق الاوسط .

كما تميز هذا الخطاب بعمق التحليل للوضع الدولي المعاصر ومضاعفاته التي نشأت بسبب العدوان الاسرائيلي الاخير على الشعوب العربية .

وفي الختام اشكر جريدة «انباء موسكو» على نشر هذا الخطاب نصا .

عمر عبد الله مصطفى
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

* * *

تحية قلبية من شعبي المناضل

تتبعت موقف الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية من حوادث الشرق الاوسط الاخيرة التي اقترنت بالعدوان الاسرائيلي الرابع على البلدان العربية .

كانت الشعوب العربية تقاتل عدوا غادرا مدعمـا من قبل المنظمات الصهيونية العالمية وطواغيت المال في الدول الامبريالية ، كما كان مدججا بسلاحهم . وكان هذا العدو متغطرسا لدرجة انه لم يكن يتصور ان بامكان قوة ما ان تزحزحه عن اي شبر من الاراضي العربيـة المحتلة . ولكن الاسطورة نسفت ، وانكشفت الحقيقة كلها ، فقد وجهت الجيوش العربية ضربات موجعة الى العدو الاسرائيلي في البر والجو والبحر .

وقد برز موقف الاتحاد السوفييتي الصديق من هذه الازمة بشكل ساطع - كما عودنا دائما - فكان مع الشعوب العربية وعودة اراضيها المحتلـة ، وضمان الحقـوق الشرعية لشعبي الفلسطيني المناضل ، وكان صديقا وفيا امينا لكافة الشعوب العربية .

وتقديري ان زيادة التلاحم بين حركات التحرر الوطني والمعسكر الاشتراكي والحركة الثورية العالمية تتيح افضل السبل للجم قوى الحروب والعدوان ، وتضمن تحقيق المزيد من المكتسبات للشعوب ومنها شعوبنا العربية .

منصور الدحل
(فلسطيني يعيش في لبنان)

الصداقة ، ليست كلمة جوفاء

مرت الصداقة السورية السوفييتية بمرحلة تاريخية اثبتت خلالها انها ليست كلمة جوفاء تطلق في المناسبات وتنشر على صفحات الجرائد ... ومن نتائجها الملموسة مصانع ومشاريع ضخمة اليت على ارض بلادي العزيزة سورية ... ومئات الطلاب الجامعيين الذين انهوا دراستهم في معاهد وجامعات الاتحاد السوفييتي ... والدعم السياسي والاقتصادي والعسكري الذي قدمه الاتحـاد السوفييتي لشعبنا السوري ، بما في ذلك المواقف النبيلة للدبلوماسية السوفييتية تجاه دعم القضية العادلة للشعوب العربية في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية .

لقد اكدت الاحداث اكثر من مرة ان الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى هم الاصدقاء المخلصون لشعوبنا العربية المناضلة ، وكلمـا تقوت العلاقات الاخوية بيننـا وبين هذا المعسكر الجبار كلما خطونا خطوة اخرى في احراز التقدم والبناء وترسيـخ المكاسب التي انتزعت من الامبريالية واعوانها .

خالع مطلق
(الجمهورية العربية السورية)

* * *

في العدد القادم

* مواد وابحاث بمناسبة «يوم الدستور السوفييتي» .
* حول زيارة بريجنيف للهند وثائق وتعليقات .
* النتائج الباهرة للسنة الزراعية الحالية .
* ملحق خاص عن الشبيبة السوفييتية .
* وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال .. وجواب

امكانيات واسعة لطبيب المستقبل

ماهي الامكانيات المتاحة للحصول على عمل او مواصلة الدراسة لخريج المعهد الطبي في الاتحاد السوفييتي ؟

يـرد على هذا السـؤال نكولاي بانتشينكو المرشح في الطب .

بوسع طالب معهد الطب ان يختار كما يشاء اختصاص العلاج ويجـرى اختيار الاختصاص عادة عند الطلاب مـع انتهاء السنة الخامسـة ، اي مـع انتهـاء البرنامـج الالزامي لكل الاطباء . وفي السنـة السادسـة يعمق الطلاب معارفهم في ثلاثة فروع ، وغالبا ما تكون الامراض الباطنية والجراحة والتوليـد وامراض النساء ، تبعا للاختصاص الذي ينوي الطالب ممارسته .

وبعد ان ينهي طلاب المعاهد الطبية السنة السادسة ، واداء الامتحانـات الوزارية ، يتسلمون شهادات الدبلوم ويتوزعـون على اماكن العمل التي تعرضها عليهم اللجنة الحكومية . وتؤخذ عند ذلك بنظر الاعتبار رغبة الطلاب في العمل حسب الاختصاص والوضع العائلي والرغبة في العمل في المدن او القرى السوفييتية والمعتاد ان تتاح للخريج فرصة اختيار واحد من عرضين او خمسة .

وبعد التوزيع يجتاز كل الاطباء الذين سيصيرون خبراء في فروع العـلاج تخصصا داخليا الزاميا طيلة سنـة فمع حصولهم على دبلوم الطب وتسلمهم اجرة الطبيب كاملة يعملون تحـت اشراف خبـراء محنكين في كبـرى المستشفيات للتعرف عمليا على دقائق العلاج .

ويمنحون بعد انتهاء التطبيق شهادة بالحصول على الاختصاص في التطبيق وبعد ان ينسلم الاطباء الشباب هذه الشهادة واذيكونون قد اكتسبوا تجربة في الاختصاص يتوجهون الى العمـل المستقل في المكان المعين ، حيث يجب ان يعملوا مدة لاتقل من ثلاث سنوات .

كما تتاح لخريجي المعاهد الطبيـة فرص اخرى هي اجتياز دورة تدريب في المستشفيات . وبعد الانتهاء منهما (المدة سنتين) يحصل الطبيب عـلى شهـادة تخصص معين : جراح او طبيـب في امراض الانـف والاذن والحنجرة وماشاكل ذلك . وان اجتياز دورات التدريب في المستشفيات تغني معارف الطبيب الشاب وتؤهله للعمل التطبيقي والعلمي .

ولهذا السبب ينتمي عـادة الى الدراسات العليا في فروع العـلاج الاطباء الذين اجتازوا دورة تدريب في المستشفيات ولو ان هذا ليس شرطا الزاميا . ومدة الدراسة العليا ثلاث سنوات ، يقوم خلالها الباحث العلمي بجمع ودراسة المواد لعملـه العلمي ويناقش عادة رسالة علمية للحصول على درجة مرشح في الطب . ولمـة شرط لازم للانتماء الى الدراسة العليا في فروع العلاج وهو ان مدة العمـل التطبيقي يجب ان لاتقل عن ثـلاث سنوات اذا لم يكن الطبيب قد انهى دورة تدريبية . ويسقط هذا الشرط عن الراغبين في الانتماء الى الدراسات العليا في غير فروع العـلاج او في فروع الطب التي لاترتبط مبـاشرة بمعالجـة المرضى كالتشريح وعلـم الانسجة وعلم الجراثيم وماشـاكل ذلك فبوسع الاطباء ان ينتموا الى الدراسات العليا في هذه المواضيع فور انتهـاء المعهد الطبي .

ويستطيع الاطباء الشباب رفـع كفاءتهم بالانتساب الى الجمعيات الطبية العلمية الموجودة في كل المدن الكبرى السوفييتية .

وثمة طريقـة اخرى لرفـع الكفاءة ونعني بها معاهد استكمال الاطبـاء ويطلع الاطباء المنتسبون الى دورات الاستكمال على احدث منجزات علـم الطب والتطبيق . وهم يحصلون خلال الدورات (تستغرق عادة شهرين-اربعة اشهر) على اجرة الطبيب كاملة .

واجرة الطبيب تختلف تبعا لمكان عمله . والحد الادنى لمرتب الطبيب ١١٠ روبلات . اما اطباء الحي والذين يعملون بعد انهاء المعهد في العيادات وخدمة الاسعاف فيحصلون على ١٤٠ روبلا . واذا كان العمل يرتبط باضرار مهنية تضاف الى المرتب علاوة بنسبة ١٥-٢٥ بالمائـة ويحصـل على علاوة كهذه خبراء الاشعة واطباء التـدرن الرئوي وخبراء التخدير ومن شاكلهم كما توجد علاوة بنسبة ٢٠ بالمائـة واكثر للاطبـاء العاملين في المناطق النائية من سيبيريا والشمال الاقصى .

ان كل الاطباء في الاتحاد السوفييتي يعملون في مؤسسات العلاج التابعـة للدولة حيث الخدمـات الطبية تقدم للسكان بالمجان . وبحكم ذلك لاتوجد في بلادنا حاجة الى الاطبـاء ذوي العيادات الخاصة . ولكن توجد عيادات نقدية حيث يمكن اذا شاء المراجـع ان يحصل على ارشادات وعلاج مـن خبراء محنكين في كل فروع الطـب ولكن المراجعين في هذه العيـادات ايضا يدفعون الاتعاب لا للطبيـب وانما للعيادة مباشرة ، وانما يحصل الطبيب على اجرة عن وقت استقبـال المرضى وهي محددة بدقة ويوجد في الاتحاد السوفييتي عدد لاباس به من امثال هذه العيادات .

محطة كهرذرية تتميز بالقدرة العاليـة الضمان والجدة

تقدم مؤسسة «تيخنو بروم اكسبورت» المساعدات التكنيكية للزبائن الاجانب في بناء المحطات الكهرذرية والمفاعلات الذرية وغير ذلك من المعدات الخاصة باغراض البحث والدراسة .

وتتميز التجهيزات التي تصدرهـا هذه المؤسسة بالضمان وبساطة التصميـم والاستخدام الدائم .

تقدم الطلبات والاقتراحات على العنوان التالي :

الاتحـاد السوفييتي ، موسكـو ، ز-٣٢٤
افتشينيكوفسكايا نابيريجنايا ١٨/١
مؤسسة «تيخنو بروم اكسبورت»
العنوان البرقي :
موسكو تيخنو بروم اكسبورت
تلفون : ٢٣-١٥-٢٢٠
تيلكس : ١٥٨

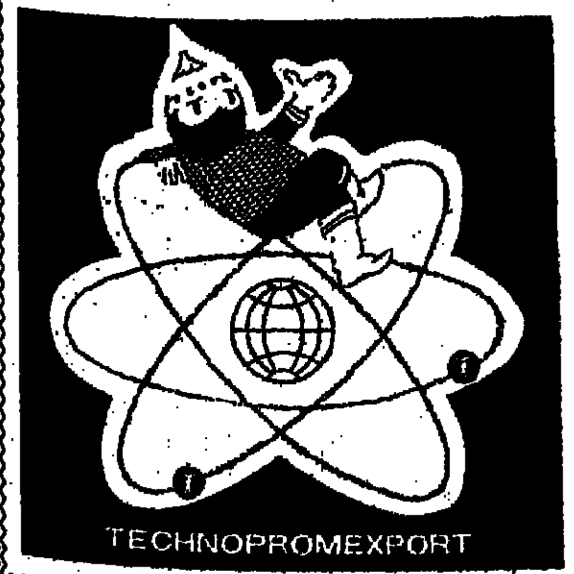

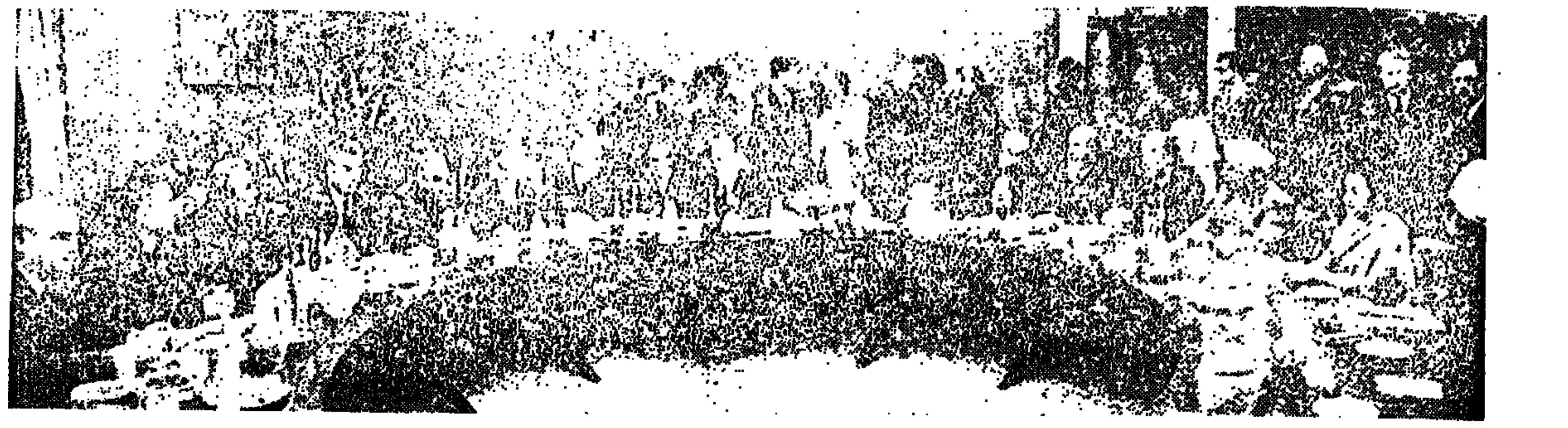

في السادس والعشرين من نوفمبر بدأت المباحثات في دلهي بين ليونيد بريجنيف وانديرا غاندي ، وقد نوقشت اثناء هذه المباحثات التي جرت في جو ودي صادق العلاقات الثنائية بين البلدين .

الهنـد تحيـى بريجنيـف

زيارة لتدعيم السلام في آسيا والعالم كله

بقلم : ياكوف لومكو
مراسلنا الخاص

قبل وصول السكرتير العام للجنة المركزية الرفيق ليونيد بريجنيف الى دلهي بمدة طويلـة احتلت زيارته للهند مركز الصدارة في الحيـاة الاجتماعية-السياسيـة لكثيـر من البلدان ونشرت المواد الخاصـة حول هذه الزيارة على الصفحات الاولى لاكبر الصحف في الهند واحتلت مكانا بارزا في برامج الراديـو والتيليفزيون وشكلت لجنة قومية خاصة لتنظيم استقبـال الضيف السوفييتي الكبير .

واكتست شوارع الهند حلة العيـد فانتشرت اللوحات التي تحمل صورة بريجنيف ورئيسـة وزراء الهند انديرا غاندي وشعارات تدعـو الى توطيد الصداقة الهندية السوفييتية كما رفرفت الاعلام الوطنية للهند والاتحاد السوفييتي وتدفق بحر من الزهور الطبيعية فغمر شوارع مدينـة الثلاثة ملايين نسمة .

وتجمع الالاف مكونين على طول الطريق المؤدي الى المطار والممتد ١٧ كيلومترا وفي الشوارع التي مر فيها الضيـف السوفييتي ومرافقوه وترددت في كل مكان عبارات : **«عاش بريجنيف» و«عاشت انديرا غاندي» و«عاشت الصداقـة الهندية السوفييتية»** . اما «وعاشت الصداقة» فقد كان بوسع المرء ان يسمعها بل ويراها في كل مكان ... تحت اشجـار شوارع دلهي وعلى جدران المنازل وعلى اليافطات .

مشاعر ودية

وكان الاستقبال المدني لبريجنيف فـي ٢٦ نوفمبر في ميدان دلهي مظهرا من مظاهر المشاعر الودية نحوه من قبل سكان العاصمـة . كان الميدان مزدهيا بالالوان العديدة للمناديـل النسائية الساطعة والملابس البيضاء الرجاليـة الناصعة والاف الاعلام السوفييتية والهنديـة المرفرفة واللوحات والشعارات . لقـد جاءت حشود ضخمة الى هذا الميـدان بجوار الحصن الاحمر تدفعهم الرغبة في مواصلة تعميق الصداقة وتوسيع التعاون بين البلـدين ومشاعر الود الحارة نحو الاتحاد السوفييتي ومبعوثيه .

لقد كانت المعاهدة السوفييتية الهنديـة للسلام والصداقة والتعاون الموقعة بين البلدين في عام ١٩٧١ مظهرا من اهم مظاهر الصداقـة الهندية السوفييتية والتعاون .

لقد وضعت المعاهدة اساسا متينا للعلاقات الشاملة بين بلدينا في ميدان الاقتصـاد وفي مجالات التعاون العلمـي التكنيكي والثقافي وغيرها .

وتنمو هذه العلاقات عاما بعد عام . ويكفـي القول بان دورة السلع بين البلدين قد ازدادت مرتين ونصف تقريبا خلال ١٠ سنوات .

التعاون السوفييتي الهندي

لقد نبعت معاهدة السلام والصداقة والتعاون من رغبة البلدين واصرارهما على الدفاع عـن السلام في عالمنا . والتعاون السوفييتي الهندي لايرمي فقط الى مصالح الشعبين بل يعتبر كذلك عاملا من عوامل تدعيم السلام في آسيا والعالم كله .

وتعتبر العلاقات السوفييتية الهنديـة مثالا للعلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعيـة والاقتصادية المختلفة . وتؤكد خبرتهما الاهمية الحيوية لمبادىء **التعايش السلمي** التي تعتبـر جزءا اساسيا هاما من سياسة الاتحاد السوفييتي وجمهورية الهند . وتعتبر خبـرة العلاقات السوفييتية الهندية بلاشك عاملا ايجابيـا في عملية تخفيف حدة التوتر ومساعدا على خلـق المناخ السياسي المناسب لتطويـر التعاون الدولي .

والان وبعد ان بدأت في دلهـي المفاوضات بين بريجنيف وانديرا غاندي فقد امتلأت الصحف الهندية بالتقديرات للعلاقات السوفييتية الهندية وتتفق التعليقات كلهـا على ان هذه العلاقات جيدة وتنمو بنجاح . وتكتب الشخصية الاجتماعية المعروفة اورونا عساف علي في مجلة «لينـك» : **«مع كل عام يمضي تقترب الهند والاتحـاد السوفييتي من بعضهما اكثر فاكثر في مختلف المجالات»** . وقدر ليونيد بريجنيف تقديرا عاليا حالة العلاقات السوفييتية الهندية مؤكدا ان هذه العلاقات هي الان وطيدة اكثر من اي وقت مضى ولن يعكرها شيء .

تعاون في مختلف الميادين

والسؤال الذي يطرح هـو : **ماهو هدف هذه الزيارة ؟** وكما اشار بريجنيـف فالهدف هو : مناقشة التدابير الرامية الى مواصلة توسيـع وتعميق العلاقات في ميادين السياسة والاقتصاد والعلوم والتكنيك والثقافة وغيرها من الميادين ذات الاهمية الكبيرة لشعبي الاتحاد السوفييتي والهند .

ان التعاون الطويل الامد والراسخ بين هذين البلدين في كثير من المجالات بما في ذلك تدعيم السلام في العالم أجمع والثقة والفهم المتبادل بين البلدين تخلـق امكانيات جديدة للعلاقات السوفييتية الهندية .

وتتفتح افاق جديدة لتخطيط التعاون بيـن الاتحاد السوفييتي والهند بالنسبة للمستقبل في مختلف المجالات . وننشد ضرورة اغناء العلاقات الحالية بمحتوى محدد لمصلحة تقدم البلديـن وقضية السلام .

وحسب الرأي السائد هنا فقد اكدت بدايـة المباحثات اصرار البلدين على السير في طريق تدعيم وتنمية الصداقة والتعاون .

وقد ذكرت جريـدة **«ناشيونال هيرالد»** في عناوينها ان كلا البلدين اعربا عن ثقتهمـا بان المباحثات ستكون هامة وستضفي على العلاقات الهندية السوفييتية نوعية جديدة .

وقد قال ليونيد بريجنيف من هذا الاصرار على تدعيم العلاقات السوفييتية الهنديـة بكلمات معبرة في ميدان الحصن الاحمـر مخاطبـا المجتمعين : **«سوف نظل معكم مستقبلا ايضا في السراء والضراء»** .

الى المشتركيـن في مؤتمـر القمـة العربي

باسم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومـة السوفييتية نحيي قادة الدول العربية المجتمعين في الجزائر في مؤتمر القمة العربي ونحيي من خلالهم الشعوب العربية الصديقة للاتحاد السوفييتي .

ان لقاءكم يجري في ظروف تطرح امام الشعوب العربية وسائر القوى المحبة للسلام مهمة عاجلة وهي التخلص من العدوان الامبريالي الاسرائيلي واقامة سلم وطيد في الشرق الاوسط .

وقد اكد المجرى الكامل للاحداث في الشرق الاوسط في الفترة الاخيرة من جديد بانه لايمكن اقامة سلم وطيد وامن لكافة شعوب هذه المنطقة دون تحرير كافة الاراضي العربية المحتلة من قبل اسرائيل ، وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

وقد اظهر شعبا مصر وسوريا في النضال العسير والباسل النمو الواسـع للقدرة القتالية للقوات المسلحة ، والاصرار الراسخ لاعادة حقوقهما الشرعيـة وتحقيق تحرير اراضيهما . وقد ابرزت كافة البلدان العربية اثناء الاصطدام المسلح الاخير مع اسرائيل التضامن النامي والطموح نحو توحيد الجهـود في النضال ضد العدوان الاسرائيلي .

والان ، عندما يتدعم مجرى تخفيف التوتر الدولي ، وعندما تعززت عزلـة اسرائيل وحماتها من الاوساط الامبريالية في المضمار الدولي ، وعندمـا تقدم القوى المحبة للسلام الدعم المتنامي للكفاح التحرري للشعوب العربية فقـد تبلورت الشروط الاكثر ملاءمة لبلوغ سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

والاسس العامة لذلك هي القرارات المعروفة لمجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة والتي تقضي بسحب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربيـة المحتلة عام ١٩٦٧ .

ويسترشد الاتحاد السوفييتي في سياسته تجاه الشرق الاوسط والمطبقـة وفقا لبرنامج السلم الذي صاغه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيـوعي السوفييتي ، يسترشد بالمبادىء اللينينية في تقديم الدعم للنضـال التحرري للشعوب . وقد قدم وسيقدم للدول العربية-ضحيـة العدوان الاسرائيلي- المساعدة والدعم من جميع الجوانب .

واننا سنبقى انصارا متفانين للسلم العادل والوطيـد في الشرق الاوسط ونحن مستعدون للمساهمة بنشاطنا في اقامة مثل هذه الشروط والتي يمكـن بموجبها اقامة سلم حقيقي على اسس العدالة في الشرق الاوسط .

وتدخل قضية تسوية نزاع الشرق الاوسط الان في مرحلة عملية وهامـة جدا . والان فان مصائر السلم في الشرق الاوسط تتعلق اكثر من اي وقت مضى وفي كثير من الحالات بخطة متفق عليها من قبل البلدان العربية ، والى توطيد ورص صفوفها في المستقبل ، والعمل الموحد مع القوى الاخرى المحبة للسلام .

نتمنى مخلصين للمشتركين في المؤتمر النجاح في حل المهام المطروحـة امامهم .

نيكولاي بودغورني	**اليكسي كوسيغين**
رئيس هيئة رئاسة مجلس	**رئيس مجلس وزراء**
السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي	**الاتحاد السوفييتي**

سفر الوفد السوفييتـي الى العـراق

وصل بوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب ، رئيس لجنة الشئون الخارجية لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، وصل بغداد في السابع والعشرين من نوفمبر ، وذلك بدعوة من حكومة الجمهوريـة العراقية وقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق . ومن اعضاء الوفد خليلوف رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في جمهورية اذربيجان السوفييتية وموردفينوف نائـب رئيس اللجنة الحكومية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي لشئون العلاقات الاقتصادية الخارجية وصيتنكو عضو المجلس الاستشاري في وزارة الخارجية السوفييتية .

كلمة بريجنيف في الحفلة التي اقيمت تكريما للوفد السوفييتي في دلهي

اسمحوا لي قبل كل شيء ان اعرب باسم الرفاق القادمين معي وباسمي شخصيا عن شكرنا للسيدة انديرا غاندي رئيسة الوزراء ولحكومة الهند على دعوتهما لنا لزيارة بلادكم . لقد قبلنا بكل سرور هذه الدعوة لاننا نكن احتراما كبيرا لقادة الهند وللشعب الهندي ونقدر تقديرا عاليا طريق الصداقة والتعاون في جميع المجالات الذي قطعناه معا . الطريق الذي يدل دلالة ساطعة على القوة الحيوية لمبادىء التعايش السلمي : ان هذه المبادىء جزء هام اساسي من السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي وجمهورية الهند .

وشكرا لكم على تلك الكلمات الطيبة التي قيلت هنا عن الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي وممثليه وعلى التقدير العالي للنجاحات التي احرزتها بلادنا في عملها السلمي وسياستها الخارجية السلمية .

واستطيع ان اقول لكم ان علاقة المواطنين السوفييت بالهند لاتقل طيبة عن ذلك فالهند جارتنا القريبة وصديقنا الطيب . ففي بلادنا يعرف الناس جيدا مدى الاسهام الكبير الذي اضافه الشعب الهندي العظيم عبر القرون الى خزينة كنوز الثقافة العالمية ومدى الانجازات البارزة في مجال التقدم الاقتصادي والاجتماعي التي بلغتها الهند اليوم . ويقدر المواطنون السوفييت كذلك ذلك الاسهام الذي تقوم به الهند–باعتبارها دولة مستقلة ومساهم نشيط في الحركة السلمية المعادية للامبريالية حركة الدول غير المنحازة–في الدفاع عن حرية واستقلال الشعوب وفي تأكيد علاقات سلمية ومتحضرة حقا بين الدول في العالم :

كذلك نقدر في الاتحاد السوفييتي حق التقدير ذلك الدور الذي تلعبه في تاسيس وتطبيق السياسة التقدمية للهند رئيسة حكومتها وصديقتنا المحترمة السيدة انديرا غاندي .

واقول لكم بصراحة انني سعيد بمناسبة زيارتي للهند من جديد وبفرصة اجراء مباحثات شاملة معكم ومع غيركم من رجال الدولة الهنود حول كثير من القضايا التي تهم بلدينا . اننا لانعتبر هذه الدعوة مجرد مظهر من مظاهر الحفاوة الودية فقط بل ودليلا على تلك الاهمية التي توليها حكومتكم للتعاون الهندي السوفييتي لما فيه خير دولتينا ولما فيه خير السلام الوطيد في آسيا والعالم كله .

لقد اتيح لي في هذا العام ان اشارك في مقابلات ومباحثات مع قادة دول في كثير من البلدان . وكان لكل لقاء من هذه اللقاءات قيمته الكبيرة من زاوية تطوير علاقات الاتحاد السوفييتي مع الدول الاخرى ومن زاوية الدفاع عن حقوق الشعوب وتدعيم السلام العالمي . وانني لاحس بمشاعر الرضى الكبير لوجودنا– والعام يوشك على نهايته–في زيارة للهند الصديقة .

اننا نولي لهذه الزيارة اهمية كبيرة للغاية . ونرى هدفها في المقام الاول في ان نناقش معكم ياسيادة رئيسة الوزراء ومع اعضاء حكومتكم تدابير مواصلة توسيع وتعميق المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية–التكنيكية والثقافية وغيرها من المجالات ذات الاهمية الكبيرة لدولتينا وشعبينا .

كما نامل ايضا في تبادل الاراء حول القضايا الدولية الهامة وبالطبع فان مثل هذه القضايا التي تمثل اهتماما مشتركا لبلدينا ليست بالقليلة .

كثيرا ما يقال ان منجزات العلوم والتكنيك في عصرنا قد قصرت المسافات بين البلدان بل وحتى القارات وقربت بينها . وهذا صحيح طبعا . ولكن الصحيح ايضا مختلفة عندما تستلهم سياسة الدول مثال النضال من اجل السلام وامن الشعوب الحقيقي بين الشعوب . فلابد لذلك ايضا من توفر مناخ سياسي مناسب في العالم ولابد من تخفيف حدة التوتر الدولي ولابد من قيـام علاقات بين الدول تسمح باستخدام افضل منجزات العقل البشري لخير الشعوب .

وبهذا المعنى فان خبرة العلاقات السوفييتية الهندية خلال ربع قرن من قيام الهند المستقلة لها في رأينا اهمية مبدئية . فهي تظهر بصورة مقنعة ان العلاقات الوثيقة الودية المتعددة الجوانب يمكن ان توجد بين دول ذات نظم اجتماعية مختلفة عندما تستلهم سياسة الدول مثل النضال من اجل السلام وامن الشعوب وضد العدوان وكل صور الاستعمار . ان هذا المثال الطيب يمارس وسوف يمارس في اعتقادنا تاثيرا متزايدا على الحياة الدولية .

لقد بلغت العلاقات السوفييتية الهندية الان درجة من الاستقرار والثقة المتبادلة بحيث اصبح في امكاننا ان نتطلع الى المستقبل سنوات طوالا الى الامام وان نخطط الى درجة معينة هذا المستقبل في مختلف مجالات تعاوننا .

والاساس المتين لذلك هو المعاهدة السوفييتية الهندية للسلام والصداقة والتعاون :.. المعاهدة الموقعة بين أول دولة للاشتراكية الظافرة وبين دولة من اكبر الدول المحبة للسلام في آسيا . وانه لمن العسيـــر ان نوفي تاثير هذه المعاهدة على تطوير علاقاتنا الثنائية حقها من التقدير . ولكن للمعاهدة ايضا اهميتها الدولية البارزة . ويصبح واضحا اكثر فاكثر تاثيرها المثمر على مجمل الوضع في آسيا .

ايها الاصدقاء المحترمون !

ان التعاون بين الشعوب هو قضية حيوية هامة وهو يتطلب دائما التطوير والتحسين . وبهذا الصدد اعتقد ان شعبي الاتحاد السوفييتي والهند ينتظران الكثير من لقائنا ينتظران خطوات بناءة تساعد جيدا على مزيد من الفهم المتبادل والصداقة الوثيقة بين بلدينا . فلتسمحوا لي ان اعرب عن ثقتنا بان انتظار الشعبين السوفييتي والهندي سيكون في محله . ويمكننا بارتياح ان نقرر ان الخطوات الاولى في لقاءنا قد تميزت بروح الارادة الطيبة والفهم المتبادل والتعاون الطيب بين الجيران .

اسمحوا لي ان ارفع نخب مضيفينا الكريمين : رئيس جمهورية الهند السيد ورهاغيري ونكات غيري ورئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي ونخب نجاحات وازدهار الشعب الهندي العظيم نخب الصداقة الراسخة بين الاتحاد السوفييتي والهند .

ليونيد بريجنيف يغرس شجيرة امام ضريح المهاتما غاندي

آفاق جديدة

حول نتائج مؤتمر قوى السلام العالمي

لقيت نتائج مؤتمر قوى السلام العالمي ووثائقه صدى بعيدا في أوساط الراي العام العالمي . وسيظل تأثيرها في تطوير النضال من أجل السلام تأثيرا عميقا وطويل الامد بلا شك . لقد اصبح المؤتمر من اهم الاحداث السياسية في الحياة الدولية الراهنة . كما كان مؤتمرا لامثيل له من حيث سعة تمثيل شتى القوى ومن حيث اهمية البرنامج الذي وضعه والذي يشمل القضايا الجذرية للنضال في سبيل السلم العالمي والامن الدولي والاستقلال الوطني .

١

يمكننا ان نشك في امكانية عقد مثل هذا المؤتمر الدولي قبل عدة اعوام ، ومما مكن من عقده حتى تكلله بالنجاح خصائص الوضع الدولي الراهن والتغيرات التي طرات سواء على العلاقات بين الدول او افكار الناس .

لقد انعقد المؤتمر في مرحلة انتقالية تدخل فيها البشرية وهي تتغلب على معارضة القوى المحافظة مرحلة جديدة من التطور وهي مرحلة انطلاق من «الحرب الباردة» التي كانت تجمد تطوير العلاقات الدولية والاجتماعية خلال ربع القرن الى مرحلة سلام مستقر وتعاون مثمر في مختلف مجالات العمل الانساني .

اساس عملية الانفراج الدولي

من الطبيعي ان لا تقع تغيرات ايجابية في الجو السياسي بحد ذاته . بل انها تحدث نتيجة للتغير الجديد في ميزان القوى في العالم الراهن وهذا التغير اساس لعملية الانفراج الـدولي ويقوم التحول الراهن في العلاقات الدولية على تزايد قدرة بلدان الاسرة الاشتراكية والعمل الهادف الذي تقوم به مختلف فصائل الحركة العمالية التي تملك تقاليد هامة غنية ومعادية للعسكرية ونمو دور البلدان المتحررة من النير الاستعماري في السياسـة الدولية وهي التي تعارض العـدوان الامبريالي وتناضل في سبيل السلم والاستقلال الوطني ، وكذلك النزعات الواقعية بين الاوساط الحاكمة في الغرب .

كانت القوى الاجتماعية المحبة للسلام ولاتزال تسهم بقسط كبير في تطوير عمليـة الانفراج الدولي . وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه في المـؤتمر : ان احساسا جديدا اعمق للتضامن يظهر لدى الشعوب في عصرنـا الثوري في سير نضالها مـن اجل السلام كما انها تشعر بمزيد من المسئولية المشتركة عـن مصير العالم . وهذا الاحساس حافز جبـار للنضال المتصاعد في سبيل توطيد السـلام والامن الدولي المضمون .

ويمكن القول بثقة ان التحولات الحالية فـي الوضع الدولي هي الى حـد كبير ثمرة لنشاط القوى الاجتماعية ونتيجة للنشاط المنقطع النظير للجماهير الشعبية التي تبدي رفضها الحـازم لاسـاليب العنف والعدوان والارادة الصلبـة للدفاع عن السلم .

ومجرد عقد مؤتمركم وسعة تمثيلـه دليل واضح مقنع على مدى القوة التي احتلتها الاوساط الاجتماعية العالمية وعلى مدى الدور الذي يمكـن ان تضطلع به في النضال من اجل تعزيـز السلام والامن ونشر الديموقراطية في العلاقـات الدولية» .

تحليل واضح للسياسة العالمية

لقد كان خطاب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي حافـزا كبيرا لعمل المؤتمر المثمر . فاشار المشتركون في المؤتمر الى ان ذلك الخطاب قد تضمن تحليلا واضحـا للسياسة العالمية الحالية . كما انه اعطى جوابا مفصلا جليا على الاسئلة التي تشغل بال البشرية والقى ضوءا صريحا ومقنعا على القضايا المعقدة والحادة التي ما تزال موضوعا لمناقشات حادة بين اوساط الراي العام بصفة خاصة .

لقد انعكس الخط اللينيني للسياسة الخارجية التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة

حول زيارة الوفد الحزبي الحكومي الغيني

المباحثـــات السوفييتيـة–الغينية (غينيا–بيساو) في الكرملين

زار الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية وفد يمثل حزب ودولة جمهورية غينيا–بيساو واستمرت الزيارة من ١٩ حتى ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٧٣ .

واتيحت لممثل احدث دولة في افريقيا خلال وجودهم في الاتحاد السوفييتي فرصة الاطلاع على حياة الشعب السـوفييتي وعلى منجزات الاتحاد السوفييتي في ميادين الاقتصاد والعلم والثقافة وقد استقبلوا بحفاوة وتكريم يشهدان على مشاعر الصداقـة الكاملة والاحترام العميق التي يكنها السوفييتيون لشعـب جمهورية غينيا–بيساو وقادتها .

وقد جرت للوفد خلال وجوده في موسكو لقاءات مع نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

وجرت مباحثات اتسمت بالصراحة والتفاهم حيث نوقشت قضايا العلاقات الثنائية وتطويرها . كما تم تداول الراي حول المشاكل الدولية والافريقية الراهنة التي تهم الطرفين .

واشترك في المباحثات من الجانب السوفييتـي بونماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وايليتشيف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وسولوديـف نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية التابعة لمجلس وزراء الاتحـاد السوفييتي . واشترك من الجانب الغينـي لويس كابرال رئيس مجلس الدولة ونائب السكرتير العام للحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر وجواوو برناردو فييرا رئيس الجمعيـة الشعبيـة الوطنية ومفوض الدولـة للقوات المسلحة ومانويل ساتورلينو كوستا نائب مفوض الدولة لشئون التعليم والثقافة وجواكيم داسيلفا عضو المجلس الاعلى لنضال الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر .

واعرب لويس كابرال رئيس الدولة باسم الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر وباسم شعب جمهورية غينيا عن الشكر للشعب السوفييتي وقادة الاتحاد السوفييتي على الدعم النشيط الدائب الذي يقدم لشعب غينيا–بيساو ولنضاله المشروع في سبيل حرية واستقلال وطنه وكذلك على المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي .

وابلغ الجانب السوفييتي عن وضع الامور في جمهورية غينيا–بيساو وحالة النضال الوطني التحرري في البلاد وعن سبل تطوير البلاد وعن تدبير عمل جهاز الدولة .

واعرب الطرفان في سير المباحثات عن الايمان الثابت بان تطور العلاقات الودية والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية غينيا–بيساو على اساس مبادىء التكافؤ وتبادل احترام السيادة والاستقلال وعدم التدخل في الشئون الداخلية للطرف الاخـر يتجاوب ومصالح شعبي البلدين ومصالح الكفاح المشترك ضـد الامبريالية والاستعمار .

وابدى الجانبان بارتياح بان الصلات الودية بين الاتحـــاد السوفييتي وجمهورية غينيا–بيساو تنمو وتترسخ بنجاح ، واعلنا انهما سيعملان على توسيع التعاون بين البلدين وعلى اقامة الصلات بين منظمات الدولة والهيئات الاجتماعية .

واشار الطرفان بارتياح الى التغيرات الايجابية التي تمت في العلاقات الدولية في الاونة الاخيرة التي هي ثمرة السياسـة السلمية التي يسلكها الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية وجهود كل القوى التقدمية والديمقراطية . واكدا انهما سيعملان بداب لصالح تعزيز مجرى الانفراج والتوصل بالاشتراك مـع الشعوب الاخرى المحبة للسلام الى ان تكتسب التغيرات الايجابية طابع اللاعودة .

واعلن الاتحاد السوفييتي وجمهورية غينيا–بيساو ضرورة القيام بتدابير فعالة بشان ايقاف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح التام والشامل تحت اشراف دولي فعال ، وعبرا عن رايهما في انه قد حان اوان الشروع في العمل لاعداد مؤتمر عالمي لنزع السلاح . وترحب جمهوريـة غينيـا–بيسـاو بالاقتراح السوفييتي «حول تقليص الميزانيات الحربية للدول الاعضاء الدائميين في مجلس الامن من هيئة الامم المتحدة بنسبـة ١٠ بالمائة وحول استخدام قسم من الاموال الموفرة لمساعدة البلدان النامية» وهي تعتقد بان تطبيق هذا الاقتراح سيخدم قضية توطيد السلم الدولي والامن .

وادان الجانبان سياسة العدوان والاغتصاب التي تنتهجهـا اسرائيل ، واكدا مساندتهما الثابتة لنضال الشعوب العربية ، واعلنا ان الشروط الحتمية لاحلال سلم عادل ووطيد في هذه المنطقة تتحدد في انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي تحتلها وتامين الحقوق والمصالح الشرعية لكل دول وشعوب هذه المنطقة ومنها الشعب العربي الفلسطيني .

واعير في المباحثات اهتمام كبير بالبحث في مشاكل حركة التحرر الوطني في القارة الافريقية .

ويحيي الاتحاد السوفييتي بصدق تكوين جمهورية غينيا–بيساو ويعرب عن استعداده لمواصلة تقديم المساعدة والدعم للوطنيين الغينيين في نضالهم من اجل طرد المحتلين عن ارض غينيا .

ويؤيد الطرفان تنفيذ بيان هيئة الامم المتحدة حول منـح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة تنفيذا غير مقيد بشرط وهما يشجبان بحزم العنصرية والتفرقة في جميع اشكالهمـا ومظاهرهما ويطالبان بالحاح بايقاف الجرائم الوحشية التي يرتكبها المستعمرون حيال السكان الابرياء في المستعمرات البرتغالية ، كما يؤكدان عزمهما على مواصلة بذل كل الجهود من اجل تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة حول تصفية الانظمة الاستعماريـة والعنصرية تنفيذا تاما وعاجلا . ويهيب الجانبان بجميع الدول ان تنفذ بلا قيد وشرط قرارات مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشان روديسيا الجنوبية وايقاف الحرب الاستعمارية التي تشنها البرتغال على شعبي انغولا وموزمبيق .

ويستنكر الاتحاد السوفييتي وجمهورية غينيا–بيساو سياسة التفرقة العنصرية التي تسلكها جمهورية افريقيا الجنوبيـة ، ويؤيدان النضال المشروع الذي تخوضه شعوب ناميبيا في سبيل الحرية والاستقلال .

ويعبر الطرفان عن ثقتهما من ان منظمة الوحدة الافريقية التي تقدم مساعدة مادية ودعما معنويا كبيرا للحركات الوطنيـة التحررية في القارة الافريقية في كفاحها ضد الامبرياليـة والاستعمار والعنصرية ستظل تلعب دورا هاما في قضية تحرر جميع الشعوب الافريقية تحررا تاما وعاجلا من التبعية الاستعمارية والنيوكولونيالية .

وسيقوم الجانبان وفقا للاتفاق على اقامة علاقات دبلوماسية بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية غينيا–بيساو بالتدابير اللازمة لتبادل الممثلين الدبلوماسيين المناسبين .

وان زيارة وفد الحزب والدولة الى الاتحـــاد السوفييتي والمباحثات التي تمت ستساعد على استمرار نمو علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين البلدين وعلى توطيد السلم والامن الدولي .

وعبر لويس كابرال رئيس مجلس الدولة عن امتنانه للحكومة السوفييتية على حسن الاستقبال والحفاوة اللذين حظي بهما الوفد خلال وجوده في الاتحاد السوفييتي .

السوفييتية اليوم بشكل اكثر سطوعا وكثافة في برنامج النضال من اجل السلام والتعاون الدولي والحرية واستقلال الشعوب الذي تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

ولقد طرات في سير تحقيق هـذا البرنامج خلال عامين ونيف تحولات نوعية في العلاقـات الدولية . تلك التحولات التي كانت تطمح اليها الجماهير الشعبية واوساط الراي العام المحبـة للسلم خلال ما يزيد عن ٢٥ عاما مضت على انتهاء الحرب والتي تضع اسسا لسلام وطيـد عادل وديموقراطي للعقود القادمة .

البرنامج الموضوعي للسلم

ومن اسباب التحقيق الناجح لبرنامج السلم انه يجسد مصالح واماني شعوب مختلف البلدان وياخذ بعين الاعتبار مبادرات ومواقع مختلف الحركات الاجتماعية ويضع كل بند من بنوده في المجال الدولي مهمات واهدافا مفهومة وقريبة لملايين الناس بصرف النظر عن موقفهم من الايديولوجية الماركسية والشيوعية .

ويرفق برنامج السلم بشكـل موضوعي بين خط دو... مسـائس القوى الامبريالية وقـوى العدوان والعسكرية والاستعمار وبين تقديـم اقتراحات بناءة حول طرق حل المسائل الرئيسية للعلاقات الدولية .

لقد اصبح هذا البرنامج والعا جبارا لتوحيد جهود كل من يستعد للنضال الحازم ضد الحرب ومن اجل الامن وحرية الشعوب .

وقد انعكس ذلك باكمله في اعمال المؤتمر .

* * *

٢

كانت فكرة عقد مثل هذا المؤتمر تلمس في الجو منذ وقت بعيد ، اذ كانت تلتف حولهـا مئات المنظمات والحركات ، ولذلك لقيت مبادرة مجلس السلام العالمي تاييدا واسعا من قبل القوى الاجتماعية المحبة للسلام في جميع البلدان لقد كانت المرحلة التي تقع ما بين اكتوبر من العام الماضي حينما قدم الاقتراح حول عقـد المؤتمر واكتوبر الماضي حيث العقد ، مرحلة لتوسيع الاتصالات الاجتماعية ، وقد ساهم ذلك كثيرا في زيادة التفاهم بين الحركات الاجتماعية المتباينة من حيث اتجاهاتها الفكرية . وتذليـل الشعور بالتنافر والتشكك وعدم الثقة الذي كان نتيجة «الحرب الباردة» .

لم يكن الوعي بالمسئولية العالية للقــوى الاجتماعية ودورها الهام من صفات المؤتمـر فحسب بل كانت تجرى تحت هذا الشعار كـل الاعمـال التحضيرية التي تعلقت بعقـده واتخذت نطاقا عالميا بالفعل . وفي سير هذا العمل والمقارنة الحرة والديموقراطية بين مختلف وجهات النظر ظهرت امكانية الوصول الى اتفاق بين مختلف التيارات الاجتماعية في القضايـا الجذرية للعلاقات الدولية .

ولقد جرى مثل هذا الحوار الذي اشتـركت فيه القوى التي لم تكن بينها اتصالات ما لمدة طويلة ، سواء على النطاق الوطني او الـدولي او الاقليمي . فكانت اللجان التحضيرية ولجان التنسيق تعمل فيما يزيد عن مئة بلد مـن بلدان اوروبا وآسيا وامريكا وافريقيا . ونوقشت المسائل الرئيسية لخط المؤتمر السياسي وضمان ديموقراطية الاجراءات الاصولية فيه ... فـي مجتمعين دوليين استشاريين . كما كانت قضايا المؤتمر في مركز اهتمام المؤتمرات الاقليمية واجتماعات الراي العام التي عقدت في وارسو وبـازل ولايبزغ وريكيافيك وباناما وداكـا وانتاناناريفو وباماكو وغيرها .

من اجل الامن وحرية الشعوب

لقد واصل المؤتمر وطور النزعة الهامـة والواعدة لتوحيد صفوف جميع التيارات المحبة للسلام على قاعدة من النضال من اجل الامـن وحرية الشعوب ، تلك النزعة التي انعكست في حملة جماهيريـة للتضامن مع شعوب الهنـد الصينية واتخذت نطاقا واسعا نتيجة مؤتمرات ستوكهولم بوجه خاص وجمعية بروكسل للقوى الاجتماعية من اجل الامن والتعاون في اوروبا ، وفي تنظيم العمل المشترك لمختلف الحركـات السياسية والنقابية وحركات الشبـاب والنساء التي اجتمع ممثلوها في باريس وروما وبولونيه وهلسنكي وبرلين وفارنا . لقد اكدت الخطوات العملية التي قام بها المشتركون في عـدد من الحركات من سنة الى اخرى ، بان خط الانفصال في النضال من اجل السلم وحرية الشعوب لايمر عبر الحدود الجغرافية والايديولوجية بل يمـر بين الجماهير الشعبية وقوى السلام كلها تلك التي تشكل الاغلبية الساحقة من البشرية مـن جهة ، وقوى الامبريالية والرجعية والعسكريـة والشوفينية من جهة اخرى .

لقد اظهر التمثيل الاجتماعي السياسي فـي المؤتمر العالمي مدى توسع قاعدة حركات قوى السـلام في الاعوام الاخيرة : فالى جانـب الشيوعيين الذيـن كانوا يؤلفون حوالي ربـع المندوبين اشترك في اعماله ممثلو ٤٩ حزبا اشتراكيا واشتراكيا ديموقراطيا و٥٨ حركـة وحزبا قوميـا ديموقراطيا وثوريا ديموقراطيا ، و٧٤ حزبا من الاحزاب المسيحية الديموقراطية والليبيرالية والفلاحية وغيرها ، ومن المنظمـات السلمية والدينيـة واوساط العمل والمثقفين وذوي المهن الحرة . كما كان بين مندوبـي المؤتمر ٢٢٣ نائبا في المجالس النيابية ، وكذلك مندوبو ٣٠٨ نقابات مختلفة و٨٤ منظمة نسائية و١٠٤ منظمات للشباب .

وبذلك اتخذت خطوة كبيرة في طريق للاخـ

(البقية على ص ٢٤)

ياسر عـــرفـــات فى موسكـــو

بدعوة من اللجنة السوفييتية للتضامن مع بلدان اسيا وافريقيا زار الاتحاد السوفييتي وفد منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) برئاسة رئيس اللجنة التنفيذية لهذه المنظمة ياسر عرفات .

وقد اجرى وفد منظمة التحرير الفلسطينية لقاء فى لجنة التضامن السوفييتية مع بلدان اسيا وافريقيا وغيرها من المنظمات الاجتماعية ، وجرى تبادل وجهـات النظر حول الوضع فى الشرق الاوسط ، ونضال الشعوب العربيـة ضـد الامبرياليـة والعدوان الاسرائيلى ، وفى سبيل اقامة سلم عادل ووطيد فى هذه المنطقـة من العالم .

وقد تحدث ياسر عرفات عن اهداف ومهـام حركة المقاومة الفلسطينية فى المرحلة الراهنة ، وحول تعـاون منظمة التحرير الفلسطينيـة فى الكفاح فى سبيل السلم العادل فى الشرق الاوسط مع كافة البلدان العربية التى تناضل فى سبيل القضاء على آثار العدوان الاسرائيلى ، والتسوية السياسية لنزاع الشرق الاوسط وتلبية الحقوق القوميـة المشروعة للشعب العربى الفلسطينى .

وقد عبر الوفد الفلسطينى عن شكره للاتحاد السوفييتى على دعم كفاح الشعوب العربية ضـد العدوان الاسرائيلى ، وفى سبيل الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى ، وصرح الوفد بان الموقـف الودى السوفييتى الثابت يلهم الشعوب العربيـة ويغرس فيها الثقة فى نجاح النضال فى سبيـل مصالحها وحقوقها القومية ، وفى سبيل سلم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط .

وقد اشير خلال المحادثات الى الاهمية الكبيرة الى التضامن الوطيد للبلدان العربية ، والـذى يعزز الوفاق فى جهودها من اجل النضال للقضاء على آثار العدوان الاسرائيلى .

وقد عبر الوفد عن الارتياح العميق لنتائـج المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام الذى عقد فى موسكو ، والذى اسهم مساهمـة هامـة فى تعبئة الراى العام العالمى لدعم النضال الوطنى التحررى العادل للشعوب العربية .

وقد عبر ممثلو لجنة التضامن السوفييتية عن وجهة نظر الراى العام السوفييتى الواسع وشجبه الحاسم للمســـاعى التوسعيـــة للمعتدين الاسرائيليين ، واكدوا من جديد تضامن الشعب السوفييتى مع الحركة المناهضة للامبرياليـــة التحررية للشعوب العربية .

وقد عبر الجانـب السوفييتى عن الاصرار فى تقديم المساعدة والدعم فى المستقبل ايضــا لنضال الشعب العربى الفلسطينى فى سبيل ضمان حقوقه القومية المشروعة .

فى نهاية الزيارة قابل مندوب جريدة «انبـاء موسكو» ياسر عرفات ووجاه الاجابـة على بعض الاسئلة .

س : تعير الصحافة فى مختلف البلدان اهتماما كبيرا لزيارتكم الاتحاد السوفييتى ، فهل انتـم راضون عن نتائج هذه الزيارة ؟

ج : بلا شك ان بين الثورة الفلسطينيـــة والشعـب الفلسطينى وبين الاتحـــاد السوفييتى وشعوب الاتحـــاد السوفييتى وحزب الاتحـــاد السوفييتى ، الحزب الشيوعى ، صلات قوية ومتينة ومن خلال هذه الصلات وقف ويقف دائما وابدا الاتحاد السوفييتى مع الشعب الفلسطينى وحقوقه ونضاله ، والزيارة التى نقوم بها الان فى هذا الظرف الهام والدقيق والخطير من تاريخ نضـــال امتنا العربية ونضال شعبنا الفلسطينى ، وخاصة بعد حرب تشرين سنة ١٩٧٣ ، تكتسب اهمية خاصة وبالغة المسئولية والاهمية . ونستطيع ان نقول ، وطبعا لانستطيع ان نخوض فى التفاصيل ، ان نتائج هذه الرحلة ايجابية وبناءة لصالح امتنا العربية ولصالح شعبنا الفلسطينى .

س : ما هى النتائج الايجابيـة التى يمكن ان تشيروا اليها من بين النتائج التى اسفرت عنها احداث تشرين فى الشرق الاوسط ؟

ج : بلا شك ان حرب اكتـوبر والتى نطلق عليها نحن حرب تشرين سنة ١٩٧٣-اعطت نتائج ايجابية وضخمة بالنسبة لقضية النضال العـادل لامتنا العربية ولشعبنا الفلسطينى ضد العـــدو الصهيونى وحلفائه الامبرياليين وخاصة الامبريالية الاميركيــة . ونستطيع ان نقول ان النتائـــج الاساسية لهذا القتال او هذا النضال الذى دار فى تلك الفترة من الزمن انه قضى والى الابد على اسطورة التفوق الاسرائيلى ، واظهرت هذه الحرب ان المقاتل العربى جديد بالقيم التى يناضل من اجلها وهى قيم انسانية حضارية . وقد اثبت هذا المناضل كفاءته فى استخدام الاسلحة الحديثة التى تلقاها من الاتحاد السوفييتى ، وكذلـــك احدثت هذه الحرب او يمكن القول ان من النتائج الايجابية لهـــا انهـا اعادت العدو الصهيونى ومن ورائه الامبريالية العالمية الى حجمهما الطبيعى فى منطقتنـــا . واظهرت هذه الحرب كذلك ان امتنا العربية لديهـــا من المقدرة التى يمكن ان تصد بها اى عدوان عليها ، وخاصة اذا كان هذا العدوان عدوانا صهيونيا مدعوما من الامبرياليـــة الاميركية وهدفه التوسع فى بلادنـــا ، وضرب الحضارة العربية والحضارة الانسانيـــة فى هذه المنطقة من العالم .

واعطت هذه الحرب نتائـــج اخرى وهى هذه الصلابة وهذا الالتحام فى الموقف العربى الواحد الذى ظهر ليس فقط من خلال القتال ولكن مـــن خلال استخدام وسائل كانت ولفترة طويلة غير مستخدمة وهى السلاح الاقتصادي وخاصة سلاح النفط .

النفط فى المعركة ، حيث استطاعت امتنــــا العربية ولاول مرة فى تاريخها الحديث ان تستخدم مثل هذا السلاح . ونحن لانستخدمه الا ضـــد اعدائنا وضد اعداء امتنا واعداء الانسانية . .

ولكننا لانستخدم ضد اصدقائنـــا هذا السلاح هناك فى الحقيقة نتائج ايجابية كثيرة لا استطيع ان اذكرهـــا واعددهـــا وافصلهـــا ، لقد اعطت حرب تشرين سنة ١٩٧٣ نتائج سيكـون لها مردود ضخم وخطير وهام ليست فقط بالنسبة لشعبنا الفلسطينى بل بالنسبة لامتنا العربيـــة والانسانية جمعاء ، فكما تعرفون ان منطقة الشرق الاوسط هى منطقة هامة وخطيرة وهى بالنسبـة لموقعها الاستراتيجى من اهم البقع الاستراتيجية فى العالم . ولذلك فان نضال شعبنا العربـــى وامتنا العربيـــة فى هذا المضمار سوف يساعد حتما التقدم البشرى والحضارى .

س : يقف الاتحاد السوفييتى بثبات ودأب فى شتى مراحل النضال الوطنى التحررى الى جانـب القضية العادلة للشعوب العربية ، فكيف تقدرون هذا الدعم ؟

ج : الحقيقة نحن اذا تكلمنـــا عن هذا الدور الذى يقوم به الاتحاد السوفييتى وشعب الاتحاد السوفييتى وحزب الاتحاد السوفييتى فلا نملك الا ان نتكلم عن النواحى الايجابيـــة الرائعـــة التى يقوم بها الاتحاد السوفييتى بجانب اصدقاء امتنا العربية والشعب الفلسطينى . اننا لانستطيع الا ان نذكر بكل عرفاننا للجميل ونذكر بكل اعتزاز هذه المواقف الرائعة وهذا التأييد المطلق الذى تجده امتنا العربية من شعب الاتحاد السوفييتى سواء بتقديم الخبرات او تقديم الاسلحـــة التى تمكننا من الانتصار على المعتدين الذين يحاولون ان يستعمروا بلادنا وان يحطمـــوا حضارتنـــا ويشوهوا الوجه الانســانى فى منطقـــة الشرق الاوسط ، وهم المعتدون الاسرائيليون والصهاينة ونقول اننا لانستطيع ان ننسى ، وقد سجل هذا فى تاريخ امتنا العربية .

س : ماهو رايكم فى نتائج المؤتمر العالمى لقوى السلام الذى انعقد مؤخرا فى موسكو ؟

ج : الحقيقة كنت ساتكلم عن هذا الموضوع قبل ان تسالنى . ولكن حسنا انك سالتنى هذا السؤال ، نحن قدرنا تقديرا عاليا ما حدث فى المؤتمر والمناقشات التى تمت فيه وخاصة الخطاب الذى القاه الرفيق بريجنيف والذى ذكر فيـــه بوضوح وصراحة كعهدنا به موقفه من الشعـــب الفلسطينى والحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وتأييد الاتحـــاد السوفييتى لحقوق الشعـــب الفلسطينى المشروعة . وطبعـــا هذه ليست اول مرة يقف فيها الرفيق بريجنيف بجانب الشعـــب الفلسطينى ، نحن لا نستطيع ان ننسى موقفـــه اثناء زيارته للولايات المتحدة الاميركية عندمـــا رمى بكل ثقله بجانب الشعب الفلسطينى واصر على ان يذكر فى البيـــان السوفييتى-الاميركى المصالح المشروعة للشعب الفلسطينى . وطبعا ان شعبنا الفلسطينى وامتنـــا العربيـــة تقدر هذا تقديرا عاليا وهذا ليس شيئا غريبا ، فهذا موقف الصديق ، وموقف الصديق الملتزم مع الصديق الذى يكون فى محنة .

انهيار مخططات اسرائيل فى افريقيا

حول نتائـــج الـــدورة الاستثنائيـــة لمنظمـــة الوحـــدة الافريقيـــة

بقلم سيرغى بوليفين

انتهت فى اديس ابابـــا الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء منظمة الوحـــدة الافريقية التى استغرقت ثلاثة ايام .

ومن اهم نتائج هذه الدورة ادانة سياسة تل ابيب العدوانية بحزم والمطالبة الملحـــة بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضى العربيـــة المحتلـــة فورا دون قيد او شرط .

بعد بداية الحرب الرابعة فى الشرق الاوسط قطعت ٢٠ بلدا افريقيا علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل .

وكان احتجاج افريقيا كلهـــا عنيفا لدرجـــة اضطرت معه حتى البلدان الافريقية التى احتفظت بعلاقاتها السياسية والاقتصادية مع تل ابيب الى الانضمام الى اغلبية البلدان الافريقية وقطـــع علاقاتها مع اسرائيل وتأييد الدول العربيـــة وبذلك انهارت آخر آمال اسرائيل فى التغلغل الى الدول الافريقية المستقلة وتدعيم مواقعهـــا السياسية والاقتصادية فيها .

وقد كتبت جـريدة «غالبين تايمز» تقول : «ان اسرائيل بذرت الريـــاح بغية الاحتفاظ بالاراضى العربية المحتلة بالقوة وهى تحصـــد الآن العاصفة» . وقد اشارت الدورة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية فى قرارها الى انـــه مادامت تل ابيب ترفض تحقيق جميع المطالب بانسحابها من الاراضى العربية المحتلة ومادامت تسلب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى فلن تستأنف افريقيا علاقاتها الدبلوماسية معهـــا وسوف تمارس الضغط المتزايد عليها فـــى المجالين السياسى والاقتصادى .

موقف افريقى موحد

لقد اكد مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية تأييده للقضية العادلة لشعب مصر وغيرها من البلدان العربية ، ورفض اى تعديل لتقســـيم القدس واعلن ان كل ما قامت به اسرائيل مـن اجراءات لتغيير الحـــدود فى الشرق الاوسط بشكل اصطناعى غير مشروع . ثـم استنكـــر الغارات الاسرائيلية البربرية على المناطق الاهلة فى البلـــدان العربية ودعت منظمة الوحـــدة الافريقية كل بلدان العالم للرفض الحصـــار الاقتصادى بما فى ذلك البترول على اسرائيل .

لقد اظهرت دورة منظمة الوحدة الافريقيـــة انهيار مخططات اسرائيل الغادرة نهائيـــا لشق اسفين بين افريقيا والبلدان العربية وشـــق منظمة الوحدة الافريقية . ثم قرر مجلس وزراء منظمـــة الوحدة الافريقية تقديم المساعـــدة السياسية والاقتصادية الشاملة الى مصر وتعزيز الوحدة بين البلدان الافريقية والعربية وبيـــن منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية ، وشكل المجلس لهذا الهدف لجنة تضم ممثل ٧ بلدان (وهى بوستفانا وكاميرون وغانا ومالى وتنزانيا والسودان وزائير) لتنسيق اعمال منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية .

افريقيا ليست صماء

وقد اظهرت احداث الاسابيع الاخيرة بكـــل جلاء ان الاوساط الحاكمة الاسرائيليـــة تحبط بتحديها الراى العام العالمى قرارات مجلس الامن التى تنص على جلاء القوات الاسرائيلية عـــن الاراضى المحتلة . ومن الواضح ان مـــوقف الاوساط الاميركية التى تؤيد اسرائيل وتزيـــد من تأزم الوضع وتعرقل الانفراج الدولى هـــو الذى يشجع اسرائيل على مثل هذه الاعمال. وقد استنكر ماليسيلا وزير خارجية تنزانيا فى كلمته بـــالدورة تأييد الدول الغربية وفى مقدمتهـــا الولايات المتحدة لاسرائيل «لابقاء نتائج عـــدوان تل ابيب على الشعب العربى الى الابد» ثم قـــال ماليسيلا ان ندائاتنا للولايات المتحدة لـــوقف تقديم المساعدة لاسرائيل واعمالها ضد الشعوب العربية قد اهملت وقوبلت فى بعض الاحيان من الحكومة الاميركية بالسخرية ويجب ان نقـــوم بعمل يجعل الولايات المتحدة تدرك ان افريقيـــا ليست صماء ولا عمياء .

لقد دعا مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية كل البلدان والولايات المتحدة على وجه الخصوص للامتناع عن تقديم الاسلحة لاسرائيل او ايـــة معونة سياسية واقتصادية ومالية لها .

وقد جاء فى البيان الخاص بالوضع الـــدولى الصادر عن الدورة : **ان منظمة الوحدة الافريقية عامل هام فى النضال من اجل الحرية والاستقلال وانتهاج سياسة التعايش السلمى ، ومن اجل التعاون القائم على العدل والتكافؤ** . ثم اشير فى البيان الى ان المفاوضات تحل محل المجابهـــة وترحب البلدان الافريقية بالتقدم المتحقق فـــى مجال تخفيف حدة التوتر ، وتؤكد عزمهـــا على مواصلة النضال ضد **الاستعمار والتمييز العنصرى والتفرقة العنصرية والامبريالية والصهيونية .**

اسرائيل وجنوب افريقيا

لقد استنكرت دورة اديس ابابا بشـــدة التحالف الوثيق بين حكومتى اسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا التى هى بمثابة قلعة رئيسيـــة للاستعمار والعنصرية فى القارة الافريقية .

وقد اشار المشتركون فى الـــدورة الى ان جمهورية جنوب افريقيا وهى الحليفة الوحيـــدة لاسرائيل فى افريقيا **قد اشتركت طائراتها فـــى الحرب الاخيرة فى الشرق الاوسط الى جـــانب الاسرائيليين .**

ولم تضع حكومة فورستر اية عقبة فى وجـــه اليهود وغير اليهود الذين تطوعوا لمحاربة العرب فى هذه الحرب . وقد الغت جمهورية جنـــوب افريقيا كل التحديدات حول عمليات ارســـال التبرعات النقدية التى كـــان يجمعها الاتحاد الصهيونى ، كما انها قامت بذلك ايضا بعـــد نشوب حرب عام ١٩٦٧ . وقد دعا احـــد وزراء هذه الجمهورية منذ وقت غير بعيد لتوسيـــع مساهمة جمهورية جنوب افريقيا فى مكافحـــة البلدان العربية الى جانب اسرائيل .

ان اعمال واقوال بريتوريا هذه تظهر بوضوح ان العنصريين يرون فى سياسة اسرائيل فـــى افريقيا جزءا لاينفصم عن المخططات المشتركـــة لمكافحة حركة التحرر الوطنى فى القارة .

اجراءات حاسمة

لقد دعت الدورة الاستثنائية لمنظمة الوحـــدة الافريقية لفضح ذلك الحلف «الشيطانى» بيـــن العنصريين والصهاينة والقيام باجراءات حاسمـــة لحصار الانظمة الاستعمارية فى جنوب افريقيـــا اقتصاديا وسياسيا بما فى ذلك **وقف تصدير البترول الى جنوب افريقيا وروديسيا والبرتغال .**

وقد تقرر ان تعقد فى ديسمبر القادم جلسـة للجنة الخاصة بمسائل الدفاع لمنظمة الوحـــدة الافريقيـــة تبحث فيها وسائل تقديم معونـــة عسكرية فعالة لجمهورية غينيا-بيساو الفتية فى غربى افريقيا ، والتى اصبحت فى هذه الدورة... الدولة الثانية والاربعين التى انضمت لمنظمـــة الوحدة الافريقية .

وستنعقد كذلك جلسة للجنة الاقتصاديـــة لمناقشة ما يمكن اتخاذه من التدابير الفعليـــة لمساعدة احدث جمهورية مستقلة فى القـــارة الافريقية .

لابد ان تتخذ نتائج الدورة الاستثنائيـــة لمنظمة الوحدة الافريقية فى اديس ابابا اهمية كبيرة بالنسبة لجميع القوى التقدمية فى افريقيا وكان من المهم ان تظهر الدورة مدى الاهتمام الذى تواجهه الشعوب الافريقية لرص صفوفهـا ووحدتها التى ينبغى الدفاع عنها من اجل مصالح القارة . «اننا سننتصر اذا كنا موحدين» يمكن اعتبار هذا الكلام الذى دوى من على منبر الدورة شعارا للنضال الذى تخوضه اليوم افريقيا الحرة .

حول بعض جوانب مشكلة البترول

ليست هناك قضية دولية هامة تنفصل عن مجموعة العوامل التى تعين صورة الحياة السياسية فى العالم . ويتبين ارتباط مختلف المصالح بوضوح خاص اثناء الازمات التى تنشا فى العلاقات الدولية ومن الادلة على ذلك نزاع الشرق الاوسط الذى تسبب عن اعمال اسرائيل العدوانية .

والبترول من اهم عوامل هذه الازمة ولسنا بحاجة الى البرهنة على ان احتياطيات البترول فى الشرق الاوسط وما تجلبه من مليارات الدولار من الارباح هى احد العوامل التى تشكل مختلف الظواهر السياسية فى هذه المنطقة .

وليس من قبيل الصدف ان الصحف تعير فى موادها الخاصة بقضية الشرق الاوسط اهتماما كبيرا الى البترول .

ويعتبر كثير من المراقبيـــن ومن بينهـــم السيناتور الاميركى ويليم فولبرايت ان البلدان الغربية وفى مقدمتها الولايات المتحدة تحاول حل مسالة الاستيلاء على البترول العربى بمســـاعدة عميلتها اسرائيل .

اما البلدان العربية التى تدرك مغزى البترول فى الظروف الراهنة فترى فيه وسيلة للنضال السياسى .

سلاح البترول

لقد تساءلت مجلة الصياد اللبنانية :

هل يجيد العرب استغلال بترولهم كسلاح ؟

ومضت تقول :

ان هناك ثلاثة شروط لاستخدام البترول كسلاح فى ايديهم وهى تنسيق عمل البلدان العربيـــة المنتجة للبترول والمراقبة التامـــة للعرب على كل العمليات الخاصـــة باستخدام البترول مثل استخراجه وشحنه ونقله وتسويقه وممارســـة الضغط الفعال على البلدان الغربية التى تؤيد اسرائيل .

وتعتبر صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية ان هناك ثلاث جبهات لاستخدام البترول فى الصراع الذى تخوضه الدول العربية .

ومن جبهة السياسة التى تتجســـد فى عزم الدول العربية على تخفيض استخراج البترول ردا على خط واشنطن الموالى لاسرائيل وجبهة توسيع المراقبة على استخراجه ويدل على ذلك عملية تأميم الحقول البترولية وجبهة الاسعار حيث تقوم الدول العربية باعادة النظر فى اسعاره .

وبذلك يعترف بان للبترول العربى تأثيرا ثنائيا فى تطوير وحل التناقضات فى الشرق الاوسط اذ البترول من جهة موضوع للمطامع والاغتصاب وتسعى الاحتكارات اليه مباشرة او بصورة غير مباشرة . **ويصبح من جهة اخرى تحت يد القوى الوطنية العربية ســـلاحا للدفاع عن المصـــالح الوطنية العربية التى تدوسها الامبريالية .**

من الطبيعى ان تتوقف فعالية هذا الســـلاح مباشرة على العزم الذى يستخدم به .

ادعاءات الغرب

ويتجلى هنا جانب اخر من جوانب سياســـة البترول او بالاصح محاولات الاحتكارات ووسائل الدعاية لاضعاف نضال البلدان العربية وشـــل نشاطها فى هذا المجال ونسف روحها المعنوية .

وينعكس كل ذلك قبل كل شيء فى السعى الى البرهنة على ان الوسيلة التى يلجأ اليها العرب قليلة الاهمية. فقد كتبت احدى المجلات الاوروبية الغربية تقول : اننا فى الغرب يجب الا نخاف من عدم وصول البترول الينا ففى العالم كثير من مصادر الطاقـــة الاخرى . ويستعين الصحفيون الغربيون من حين الى حين بالخبراء والعلمـــاء المشهورين مثل رالف لينتس عالم الذرة الاميركى للبرهنة على امكانية حل مشكلة تبديل البترول باى مصدر اخر للطاقة .

وهذه المناورات غير مفيدة . فمن الصعب ان **نجد دليلا يبرهن على اهمية استيراد البترول من الشرق الاوسط بشكل اوضح مما تظهر ذلك ازمة الطاقة فى الولايات المتحدة واوروبا الغربية** تلك الازمة التى اثر تخفيض تصـــدير البترول من البلدان العربية الى الولايات المتحدة وغيرها من البلدان فى حجمها تاثيرا ملحوظا .

والى جانب هذه المناورة العديمـــة الجدوى تلجأ وسائل الدعاية الموجهة ضد البلدان العربية المنتجة للبترول الى مناورة اخرى وهى محاولة ربط الاتحاد الســـوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية بمسالة البترول بشكل اصطناعى .

لقد كتبت صحيفة «فاينينشل تايمز» التى تصدر فى لندن متسائلة : **لماذا يستعد الروس لانفاق مثل هذا الوقت والنقود فى هذه المنطقة ذات الوضع غير المستقر ؟**

واجابت تقول : لعـل البترول هو الجواب على هذا السؤال فى الوقت الحاضر . ولكننا نحس فى جواب الصحيفة شيئـــا من التشكك . اما جريدة «تايمز» فكتبت بتأكيد وحزم تقول : ان المعلقين يغيب عن اهتمامهم لسبب ما اهتمام الاتحاد السوفييتى ببترول الشرق الاوسط .

ونريد ان ننبه اصحاب مثل هذه التعليقات الى ان الاتحاد السوفييتى اكبر دولة بترولية لها زبائن فى جميع القارات تقريبا . ففى الاشهر التسعة من السنة الحالية استخرج فى الاتحاد السوفييتى اكثر من ٣٠٠ مليون طن من البترول كما يتوقع ان ينتج فى هذه السنة اكثر من ٤٠٠ مليون طن . وقد اكتشفت مصادر ضخمة للبترول فى بلادنا فى مناطق جديدة بسيبيريا .

وهناك مناطق لامثيل لها فى العالم كله من حيث احتياطيات البترول .

حافز السياسة الخارجية

ويجب القول ان الركض وراء الخامات لم يكن ابدا حافزا للسياسة الخارجية السوفييتية . ان الاتحاد السوفييتى ينطلق فى سياسته فى الشرق الاوسط من المبادئ الاممية المرتبطـــة بتطوير نضال الشعوب العربية فى سبيل التحرر الوطنى .

ان الاتحاد الســـوفييتى المخلص للتقاليـــد اللينينية يسعى الى ان تسير الشعوب العربية بثبات فى طريق الحرية والتقدم ولكى لايتدخل احد فى شئونها الداخلية ويدوس سيادتها وتنتهك حرمة اراضيها .

ولايمكن ان نلتزم الصمت حول فرية اخرى يروجها اعداء الصداقة السوفييتية العربية بعناد واقصد الزعم بان الاتحاد السوفييتى يمكن ان ينافس البلدان العربية فى سوق البترول العالمية ويأمل مروجو هذا الافتراء ان يصدقهم السذج والبسطاء .

ولكن يرى كل انسان الآن ما طرأ على سوق البترول وطلبه وعرضه من تغيرات . فان زيادة استيراد البترول الى اوروبا الغربيـــة واليابان بنسبة ما بين ٩-١٤٪ واستنفاد مصادر البترول فى نصف الكرة الارضية الغربى ان كل ذلك قد احدث شوطا كبيرا بين الطلب والعرض ولتلبية الاحتياج الى البترول يجب استغلال مصـــادره القديمة والجديدة بكل طاقتهـــا . ويتفق كل انسان مع صحيفة «نيويورك تايمز» التى كتبت منذ وقت بعيد تقول : ان المشكلة لاتعود الى تسويق البترول بل تعود الى ايجاده فى الاسواق .

ويبرز الاتحاد السوفييتى فى مثل هذه الظروف شريكا لامنافسا للبلدان الاخرى المنتجة للبترول اذ انه يمكن ان يساهم بسمعتـــه وقوته على الصعيد الدولى فى تطبيق مبادئ جديدة لعلاقات بيـــن الدول لايعكرهـــا فرض ارادة احتكارات البترول على غيرها اوسعى البلدان الرأسمالية الى ضمان مصالحها بصورة انفرادية . فلن يقدم احد على فرض صفقات لاترضى الاتحاد السوفييتى ان المبادئ الجديدة لتسويق البترول التى يثبتها الاتحاد السوفييتى ستكون كذلك عاملا هاما لجعل العلاقات بين مشـــترى البترول الرأسماليـــين ومصدرى هذا الخام التقليديين صحيحة .

فالينتين اليكساندروف

خرافة "داود" الاسرائيلى و"جليات" العربى

فيكتور مايفسكى
معلق «البرافدا» السياسى

نشرت جريدة «انترنيشنال هيرالد تريبـــون» الاميركية التى تصدر للقراء فى اوروبا الغربيـــة جملة من الخرائط التى تظهر الاراضى العربية التى اغتصبتها اسرائيل بعد حرب ١٩٤٨ وحرب الايام الستة سنة ١٩٦٧ ومحاولاتها الراهنة لترسيـــخ اقدامها على الاراضى المصرية والسورية . ويصعب التكهن بالمآرب التى استهدفتها الجريدة مـــن نشرها هذه الخرائط . ولكن على اية حال كانـــت منشورات هذه الجريدة الاميركية «وسائل ايضاح» للاوروبيين الغربيين وللاميركان الذين يتدبرون الآن عواقب سياسة المغامرة التى يسلكها حكام تل ابيب .

ان الغال المعتدين الاسرائيليين قد بددت منذ زمن بعيد الخرافة التى اختلقتها الدعاية الصهيونية حول «داود الصغير» الذى يزعمون بانه يتعرض للخطر من جانب «جليات» العربى والذى يريدون حمايته وانقاذه . لقد توفرت للملايين من الناس فى العالم كله فرصة التأكد من ان اسرائيـــل ليست قطعا ضحية مسكينة وانما هى مدفع اجاد الاستعمار الجديد تجهيزه من كل النواحى وتوجيهه ضد الانظمة التقدمية فى البلدان العربية وضد رسوخ استقلال الدول العربيـــة السيـــاسى والاقتصادى .

وبات واضحا لكثير من اولئك الذين ايدوا تل ابيب يوما ما ان سياسة اسرائيل مصدر استمرار احتدام الوضع فى الشرق الاوسط والخطر على السلام فى هذه المنطقة وما وراءها .

نظرية «الحدود الآمنة»

وفى ظروف استمرار العدوان على الاقطـــار العربية ظلت الدعاية الاسرائيلية تركز اهتماما خاصا على نشر نظرية «الحدود الآمنة» لاسرائيل والغرض من هذه «النظرية» هو تبرير اغتصـــاب الاراضى العربية وتصوير مساعى الدول العربية الى التحرير فى صورة «عدوان» من جانبها . وفور نشوب الحرب فى اكتوبر الماضى تلقفت الصحافة البرجوازية فى اميركا واوروبا الغربية المقولـــة الاسرائيلية حول «الحدود الآمنـــة» و«العـــدوان العربى» ولكن هذه المقولة لم تجد من يتحمس لها فى الاوساط السياسية الجادة فى بعض البلدان الغربية . وتركت صدى كبيرا الكلمات التى قالها جوبير وزير خارجية فرنسا فى الايام الاولى من الحرب : **«انى لاتساءل ايمكن ان تسمى عدوانا محاولة شعب استعادة اراضيه ؟»**

كما لم تصمد للنقد مقولة «الحدود الآمنة» وقد كتبت جريدة «واشنطون بوست» مؤخرا تقول : ان لاسرائيل الحق فى الوجود ولكن الاحـــداث الاخيرة تبرز مجددا السؤال التالى : **هل لاسرائيل حق فى احتلال الاراضى بصفة دائمـة واستفزاز الثار العربى والنزاع الموضعى المزمن وكذلـــك الابقاء على خطر دائم هو خطر حرب عالميـــة ثالثة ؟»**

ان هذا السؤال الذى ارتفع على صفحات جريدة «واشنطون بوست» التى اغلقت اطنانا من حبر المطابع دفاعا عن اسرائيل بكل السبل ليؤكد مرة اخرى كل خطل نظرية «الحدود الآمنة» الاسرائيلية وقالت جريدة «صوت ايران الجديدة» الصادرة فى طهران: ان الحرب قد برهنت انه لا قناة السويس ولا مرتفعات الجولان تستطيع ان تكون «حدودا آمنة لاسرائيل» . فما من حدود كهذه ولايمكن ان تكون بدون كف تل ابيب عن سياسة العدوان والحرب وبدون تنفيذ قرارات مجلس الامن التى تفتح الطريق للتسوية السياسية وللسلم والامن الحقيقى لجميع دول الشرق الاوسط .

كانت سياسة تل ابيب العدوانية موضع ادانة حازمة من جانب الاتحـــاد السوفييتى والـــدول الاشتراكية الاخرى وبلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . واصر مؤتمر الدول غير المنحازة فى الجزائر ومنظمة الوحدة الافريقية على المطالبـــة بوضع حد للعدوان الاسرائيلى وضمان الحقـــوق الشرعية للشعوب العربية . وبعد ٦ اكتوبـــر قطعت ٢٠ دولة افريقية علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل . ومنها نيجيريا وزائير واثيوبيا وتانزانيا وغانا والسنغال وليبيريا وغيرها . وتتهاوى آمال اسرائيل الاخيرة فى تثبيت مواقعها الاقتصاديـــة والسياسية فى القارة الافريقية . وقالت جريدة «غانيان تايمز» : «ان اسرائيل اذ تسعـــى الى التمسك بالاراضى العربية المغتصبة بالقوة قد زرعت الريح فهى تجنى العاصفة المحتومة .»

اما المؤتمر العالمى لقوى السلام والذى انعقد فى موسكو عندما بلغ النزاع فى الشرق الاوسط اوج حدته فقد اجمع وبكل حزم على اعلان دعـــم الكفاح المشروع الذى تخوضه الشعوب العربيـــة ضد الغزاة الاسرائيليين وحماتهم الامبرياليين .

ويستلفت النظر الموقف المحاذر الذى وقفته ابان النزاع انجلترا وفرنسا. هذان البلـــدان اللذان كانا يوما ما شريكين لاسرائيل فـــى العدوان الثلاثى على مصر . فقد اعلنا الآن حيادهما فى نزاع الشرق الاوسط . وقدمت المانيا الغربية احتجاجا على استخدام الولايات المتحدة الاراضى الالمانية الغربية لنقل الشحنات الحربيـــة الى اسرائيل .

وقالت مجلة «نيوزويك» الاميركية ان عزلة اسرائيل الدبلوماسية تزداد وضوحا فى مقـــر هيئة الامم المتحدة . فباستثناء الولايات المتحدة الاميركية ، وهو استثناء له مغزاه، ما من عضو فى هذه المنظمة وقف ليدافع عن اسرائيل خلال المناقشات الحامية بصدد الحرب» .

ان ابتعاد عدد من بلدان اوروبا الغربية عن المواقف الممالئة علنا لاسرائيل يفسر عادة بانها تخشى العواقب الوخيمة من استخدام الدول العربية سلاح النفط» اى تقليص صادرات النفط الى هذه البلدان ورفع اسعار النفط وتقليص الصادرات الى الاسواق العربية . وما من شك فى ان التدابير التى اتخذتها الدول العربية المنتجة للنفط ضـــد البلدان التى تساند اسرائيل وسيلة فعالة . لان البلدان الاوروبية الغربية تحصل من هذه المنطقة على زهاء ٨٠ بالمائة من النفط الذى تستهلكه اما بخصوص التجارة فان صادرات انجلترا الى الاقطار العربية هى ثلاثة اضعاف صادراتها الى اسرائيل . ومع ذلك لا تنحصر القضية فى النفط والتجارة وانما تكمن فى ازدياد ادراك ان سياسة تل ابيب العدوانية يمكنها فى اية لحظة ان تورط الدول المؤيدة لها فى مغامرة خطرة .

وقد اظهرت ذلك بكل جلاء احداث الاسابيـــع الاخيرة عندما القت الاوساط الحاكمة الاسرائيلية قفاز التحدى بوجه الراى العام العالمى باحباطها قرارات مجلس الامن التى تقتضى انسحـــاب القوات الاسرائيلية من الاراضى المحتلة . وواضح تماما ان الحافز على هذه الافعال هو موقف اوساط فى الولايات المتحدة الاميركية تؤيد اسرائيـــل تأييدا ثابتا وتسير وفق رغبتها فى تسميم الوضع الدولى وعرقلة الانفراج . وهذه الاوساط مرتبطة بالتجمع العسكرى الصناعى وانصار الصهيونيـــة والساسة من طراز السناتور جيكسون .

اوروبا تقول : لا .

وقد واجهت تدابير واشنطون لتقديم المعونة الحربية لاسرائيل مقاومة فى المضمار الدولى. فكل دول اوروبا الغربية باستثناء البرتغال رفضـــت المساهمة فى نقل الاسلحة الى اسرائيل على عجل وصرح ماكلوسكى المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية ان حكومته قد دهشت عندما وجدت ان كثيرا من حلفاء اميركا فى حلف الناتو قد تبرأوا علنا من سياسة دعم اسرائيل . ولكن الضغط من جانب واشنطون لم يغير مواقف البلدان الاوروبية حيال مسالة الشرق الاوسط .

واصدرت حكومات تسعة بلدان داخلـــة فى السوق المشتركة بيانا الحت فيه بحزم على ضرورة وضع حد لاحتلال اسرائيل الاراضى المغتصبـــة منذ حرب سنة ١٩٦٧ . وهى تصر ايضا على ضمان الحقوق الشرعية للفلسطينيين عند احلال سلـــم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط .

واتخذت الحكومة اليابانية مؤخرا موقفا مماثلا فهى تعتقد بوجوب انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ .

ان اللعبة الخطيرة التى يلعبها اولياء اسرائيل فى الولايات المتحدة الامريكية قد اثارت تذمرا عنيفا فى شتى الاوساط الاميركيـــة . وذكرت «واشنطون بوست» ان بعض الشخصيات المسئولة ذات المناصب العالية وبينهم يهـــود كثيرون يعبرون صراحة عن قلقهم من ان زيادة النفقات الحربية واخطار توقف صادرات النفط . وتمنـــت اسرائيل ستنسف فى نهاية المطاف بموجة ما مساندة اسرائيل فى الولايات المتحدة .

السفير اللبناني السيد انطوان جبرا والرفيق غيراسيموف يتبادلان التهنئة

في دار الصداقة

الذكرى الثلاثون لاستقلال لبنان حدث مشهود في تاريخ هذا البلد ، وقد اقيم احتفال بهذه المناسبة احيته الاوساط الاجتماعية السوفييتية في دار الصداقة بموسكو ، وقد شهد الحفل السفير اللبناني المفوض فوق العادة السيد انطوان جبرا وموظفو السفارة اللبنانية والطلبة اللبنانيون الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي وسكرتير جمعية الصداقة اللبنانية السوفييتية السيد محمد عدوا وممثل الادارة الانطاكية للكنيسة الارثوذكسية في موسكو الارشمندريت مكاريوس .

وفي الحفل اكد نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية ونائب رئيس جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية غيراسيموف بشكل خاص على حقيقة ان الاتحاد السوفييتي وقف دائما في الميدان الدولي دفاعا عن سيادة واستقلال الدولة اللبنانية الفتية .

علاقات ودية بين البلدين

والقى نائب رئيس جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية ونائب وزير التعليم السوفييتي فيودور شتيكالو تقريرا عن تطور العلاقات الودية بين البلدين ، واشار الى ان الصداقة التي بين بلدينا ذات الجذور التاريخية العميقة قد تطورت تطورا ملموسا خلال الثلاثين عاما التي مضت على استقلال لبنان .

والقى السفير اللبناني السيد انطوان جبرا كلمة شكر فيها بحرارة جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية على تنظيم هذه الامسية . وجاء في كلمته : «لقد كان الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤٣ في عداد الدول الاول التي ايدتنا واعترفت باستقلالنا . واليوم يقف الاتحاد السوفييتي بكل ثقله السياسي والحربي والاقتصادي المنظم الى جانب العرب صديقا وفيا وحليفا مخلصا لهم ، وهو بذلك يساعد الى اقصى حد على اقرار السلام في احدى المناطق الهامة والمعقدة في الكرة الارضية ذلك السلام الذي رسمه برنامج المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والذي ينفذ بحزم واصرار بفضل الجهود الضخمة للسكرتير الاول للحزب السيد ليونيد بريجنيف» .

وتحدث سفير الجمهورية اللبنانية باسهاب عن اتساع الروابط والاتصالات بين بلدينا فقال : «خلال ١١ شهرا اي منذ ذلك التاريخ الذي بدأت فيه القيام بمهام منصبي كسفير في موسكو زار الاتحاد السوفييتي اكثر من ١٠ وفود لبنانية كانت تمثل مختلف الدوائر والاوساط في بلادنا ، وقد ساعدت كلها على توطيد عرى الصداقة بين بلدينا» .

وفي ختام الحفل ارسل المجتمعون رسالة تحية الى جمعية الصداقة اللبنانية السوفييتية في لبنان والى الشعب اللبناني بأسره .

يلفيني جيلتوف

حياة العاصمة

* تقوم عند ملتقى طريق وارصو وطريق موسكو الدائري في العاصمة بناية عالية لاكبر محطة لخدمة السيارات «جيغولي» ويستمر الآن بناء جزء عال من المبنى يقع فيه محل تجاري لبيع السيارات وقاعة عرض الخ .

* سيفتتح في وقت قريب مطعم «اوزبكستان» بعد اعادة بنائه . ويستطيع زواره ان يتناولوا هنالك مختلف الوان الطعام الاوزبكي . وبعد اعادة بناء المطعم سوف تتوفر هناك كل ظروف الراحة للضيوف ورواد المطعم . وازدادت مساحة قاعات الطعام والمطابخ وغيرها من المرافق . كما زودت المطابخ باجهزة حديثة وتطبق طريقة تقديم الاطباق بشكل اوتوماتيكي .

* افتتح في قاعة الموسيقى التي تحمل اسم تشايكوفسكي بموسكو معرض بمناسبة الذكرى الستين لميلاد الموسيقار البريطاني الشهير بنجمن بريتن . ويضم هذا المعرض مئات الصور الفوتوغرافية والكتب والمؤلفات الموسيقية الخ .

ويلفت انظار زوار المعرض القسم المخصص للقاءات بريتن مع الموسيقيين السوفييت وصداقته مع المطربة فيشنيفسكايا والعازف على البيانو ريختر وغيره من الموسيقيين السوفييت و... اشتراكهم في الحفلات .

وتعرض فيه نوتات الجناز العسكري ... تلحين بريتن وهذا العمل من ... المؤلفات الموسيقية المخصصة للنضال ... سبيل السلم . وسوف يؤدي الفنـ... السوفييت الجناز العسكري في موسـ... قريبا .

* شق اطول ممر تحت الارض لـ... موسكو تحت ميدان دوبرينينسكايا ويبـ... طوله ٥٧٤ مترا .

* انتهت في موسكو اعمال ... اكاديمية الفنون التشكيلية في الاتـ... السوفييتي . واشترك فيها حوالي ... شخص من الفنانين والنحاتين البارزين ... موسكو ولينينغراد والجمهوريات الاخـ... وقد اشار نيكولاي تومسكي رئيـ... الاكاديمية الى مساهمة الفنانين السوفيـ... في تطوير الفن الواقعي . وقال انهـ... يبذلون جهودهم ليخدم الفن الشعب ويعكـ... الواقع السوفييتي . هذا وقد انتخب لـ... الدورة انطون افنوسينتشيـ... (يوغوسلافيا) وهيرلوف بيدستروب (الدانيمارك) وفيرنر كليمكي (المانيا الديموقراطية) وجان ايفل (فرنسا) كاعضاء فخريين لاكاديمية الفنون التشكيلية لـ... الاتحاد السوفييتي .

* لفت اهتمام كثير من هواة الرسم معرض للمناظر الطبيعية بريشة الفنان الروسي البارز ارخيب كوينجي الـ... افتتح في موسكو . ويرى زوار المعرض صورا زيتية من متحف تريتياكوف بموسكو ... الروس في لينينغراد ومن متاحف ... الاخرى وكذلك المجموعات الخاصة . ...صور الفنان في لوحاته «على جزيرة ...» و«ليلة اوكرانية» و«غابة البتولا» ... مناظر الطبيعة الروسية ... الملهمة بالروح الشعرية ... كوينجي اكاديميا في الفنون ... (توفي في عام ١٩١٠) وربى ... من الفنانين الموهوبين . وتعرض ... امثال نيكولاي ريريخ واركادي ... وقسطنطين بوغايفسكي .

... لقد مضى في العام القادم ... اقامة اول اشارة ضوئية في ... ملتقى شارعي بتروفكا ... كوزنيتسكي موست .

... رسائل توجيه الحركة ... المدن خلال نصف قرن الى ... في موسكو الآن اكثر من ٦٠٠ ... الاشارات الضوئية يضم كل منها ... اشارات ضوئية وقد وضعت في ... سادوفايا مثلا ٣٠ اشارة ضوئية .

... معهد الاسعاف الذي يعتبر اكبر ... في العاصمة وسام لينين وذلك ... لخدماته في حماية صحة المواطنين ... الذكرى الخمسين لتاسيسه ... المساعدة الطبية في المعهد الآن ... الف مريض مجانا . كما تزود ... الآلات الالكترونية للتشخيص ... عمليات جراحية بواسطة الذبذبات ... واللـيزر كما انشئ مركز للاحياء ... المعهد الآن وتبنى في مساحته ... جديدة تتكون من ستة عشر طابقا .

تهنئة حارة

يسر هيئة تحرير «انباء موسكو» ان تقدم التهاني الحارة للمستعرب والصحفي السوفييتي المعروف وعضو المجلس الاستشاري للجريدة ، ونائب عميد معهد افريقيا التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي الدكتور في الاقتصاد ايغور بيلايف بمناسبة بلوغه الخمسين من العمر ، وتتمنى له ولذويه الصحة والسعادة والتوفيق .

اسرة جريدة «انباء موسكو»

تهانينا القلبية

تتقدم اسرة جريدة «انباء موسكو» بالتهاني القلبية للبروفسور ... كوفاليوف المستعرب السوفييتي الشهير ... المجلس الاستشاري للجريدة ، ورئيس ... شعوب آسيا وافريقيا لدى جامعة موسكو بمناسبة بلوغه الخمسين من العمر ، وتتمنى له السعادة والنجاح .

اسرة جريدة «انباء موسكو»

رسوم الاطفال

موسكو: أمس واليوم

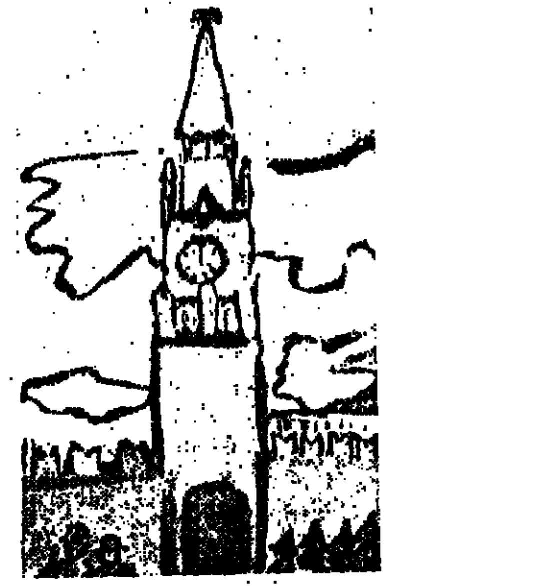

«وطني» هذا هو الشعار الذي اقيم تحته منذ وقت غير بعيد معرض لرسوم الاطفال في موسكو ولم يكن من الغريب ان يشعر كل من يزور ذلك المعرض خصيصا او صدفة بالبهجة والاطمئنان ففي كل رسم ينعكس جزء من نفس الطفل الطيبة والمفتوحة .

ومعرض «وطني» اول معرض تنظمه قسم الشباب في جمعية حماية آثار التاريخ والمعمار في روسيا . وقد سجل احد زوار المعرض في دفتر الزيارات ان منظميه قد قاموا بعمل هام وضروري ومفيد ، فمن المهم تربية اطفال موسكو الصغار في جو من الحب للمدينة التي يعيشون فيها .

كانت مواضيع رسوم الاطفال متعددة ويتضح منها انهم يحبون موسكو الماضي وموسكو ايامنا هذه ، فانعكست في رسومهم صور عاصمتنا في ايام ثورة اكتوبر وفي الاعوام العسيرة من الحرب الوطنية العظمى .

ومن مثل هذه الرسوم رسم فاليتين صيتيتسين الذي صور موسكو في ايام الحرب والى جانبه يرى الزائر رسوم كاتيا ستوكالكينا (١٠ اعوام) وموضوعها «هذا ما اراه من نافذة ستوديو الفنون التشكيلية» وكذلك رسم آرا غير اسيهوفا بعنوان «سينا يتجدد ويتحسن» وصورت الطفلتان موسكو المعاصرة واعربتا عن اعجابهما بالمدينة المحبوبة .

التعبير عن الجوهر

وقد حازت على الجائزة الرئيسية سوزانا يغنينا (١١ سنة) لقاء رسمها «معرض الكلاب» . اما غريشا ستريغانوف (١٢ سنة) فاشترك في معرض رسوم الاطفال في العام الحالي للمرة الخامسة ، وحاز في احد تلك المعارض على الجائزة الرئيسية وهي بطاقة الاقامة في مخيم الطلائع «اورليونوك» . اما هذا المعرض الاخير لقد نال فيه ثلاث جوائز دفعة واحدة وهذا الصبي لايستطيع ان يصور ما يراه فقط بل ويمكنه التعبير عن جوهر الاشياء ايضا .

ان الطموح الى المعرفة ميزة يتميز بها نتاج معظم الرسامين الصغار ، فتتسم رسومهم بعمق التفكير في الموضوع وتنبض بالحب نحو مدينتهم العزيزة ووطنهم ، ولذلك يطمحون الى ان يعلموا ويروا ويصوروا اكثر ما يمكن بالقلم او بالريشة .

هذا ويستعد اطفال موسكو الآن للاشتراك في معارض جديدة بما في ذلك معرض «موسكو-باريس» ومعرض «موسكو والرياضة البدنية» .

بريبغينا

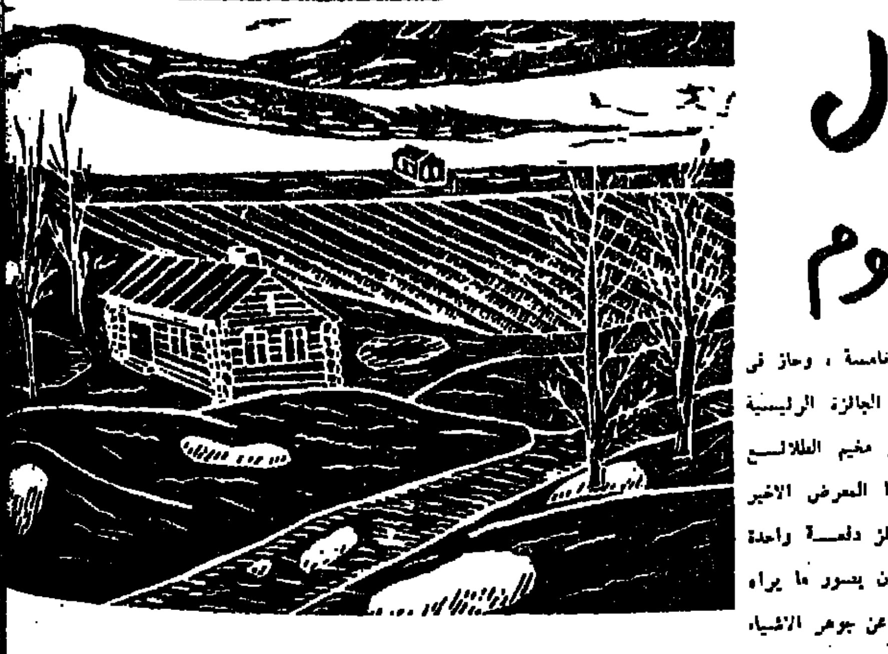

نشاط فني واجتماعي كبير للاصدقاء الهنود في موسكو

في ايام زيارة الوفد الرسمي السوفييتي برئاسة ليونيد بريجنيف الى الهند الصديقة ، تقام في موسكو مختلف المعارض الهندية ، ويقوم الفنانون الهنود بعرض نشاطاتهم الابداعية ، كما جرت مقابلة بين الطلبة الهنود وموظفي السفارة الهندية وبين ممثلي المنظمات السوفييتية .

وتعبر الصور التي في الأسفل عن بعض انواع التعاون السوفييتي الهندي .

تجري الدروس في المدرسة رقم ١٩ بموسكو باللغة الهندية

واخيرا وجد الحل

اثناء اجراء احد الاختبارات في معهد الفيزياء بجامعة الصداقة ، والمشاهد في الصورة : اوليغ ليبيتس (سوفييتي) وسوميتا موهيرجي وسركار من (الهند)

في معرض الفنون الهندية

من فنون الهند التقليدية

بعض اعضاء الوفد الهندي للمؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي عقد في موسكو في اكتوبر الماضي ، وقد حل هؤلاء الاصدقاء ضيوفا عند موظفي وزارة الصناعة في الاتحاد السوفييتي

التعاون السوفييتي الهندي ينمو ويتطــــور

يستطيع المرء الذي يصعد الى احد قمم سلسلة ما وراء الآي بجبال بامير ، ان يرى في اليوم المشرق عند الافق الارض الهنديه . هكذا تقترب الاراضي السوفييتية من الهندية في تلك المنطقة . ولكن ليست هذه هي القرابة الهندية الوحيدة التي تدل على الصداقة والتعاون المثمر بين البلدين . فان العلاقات بين البلدين كما قالت انديرا غاندي تقوم على اخلاص كل منهما للسلام والتعايش السلمي ، والتقاء الاراء في الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية وعلى الاعتقاد بان التعاون يفيد بلدينا على السواء .

المعاهدة السوفييتية الهندية

ان تقاليد حسن الجوار والتعاون المتبادل المنفعة بين البلدين قد بلغت مستوى اعلى كما هو معروف منا ولدى الهند ، بتوقيع معاهدة السلم والصداقة والتعاون السوفييتية الهندية في ٩ اغسطس عام ١٩٧١ .

اما الشعب السوفييتي فيعتبر هذه المعاهدة كما قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بحق ، اساسا متينا للعلاقات الودية .

للتعاون السوفييتي الهندي نطاق واسع . فقد بني او يبنى اكثر من ٧٠ مشروعا صناعيا في الهند بمساعدة الاتحاد السوفييتي . ومن اشكال هذه المساعدة تقديم القروض الطويلة الامد والاستشارات والمشاريع وارسال الاجهزة الممتازة وايفاد الخبراء السوفييت للاشتراك في بناء المؤسسات وحتى ادارتها الى ان يتم تنظيم العمل فيها . وتنتج المشاريع الخمسون المبنية بفضل التعاون الهندي-السوفييتي ٨٥٪ من انتاج صناعة بناء الماكينات كله و٦٠٪ من الاجهزة الكهربائية الثقيلة و٣٨٪ من الصلب و٣٥٪ من مشتقات البترول و٢٥٪ من الالومينيوم و٢٠٪ من الطاقة الكهربائية . وبعد ان تبلغ هذه المؤسسات قدرتها الكاملة ستنتج للبلاد سنويا ١٧ مليون طن من الصلب و١٣ مليون طن من البترول و١٠٠ الف طن من الالومينيوم وغير ذلك من منتجات الصناعة الثقيلة التي تحتاج اليها الهند لتحقيق استقلالها الاقتصادي الحقيقي باسرع وقت ممكن .

ان الارقام المنقولة تدل بجلاء على اهتمام الاتحاد السوفييتي المخلص ببناء صناعة ثقيلة وطنية في الهند باعتبارها اساسا لاقتصادها . ان مصانع صهر الفولاذ في بهيلاي وبوكارو ومصانع بناء الماكينات الضخمة في رانتشي والاجهزة الكهربائية الثقيلة في خارفار ومعدات المناجم في دورغابور وانتاج الادوات الطبية في حيدراباد ومتهور ان كل ذلك مراحل هامة للتعاون الهندي-السوفييتي المثمر .

تطوير القطاع الحكومي

ومما يلفت النظر ان مساعدة الاتحاد السوفييتي للهند تتركز في تطوير الفروع القيادية للقطاع الحكومي الذي يؤلف انتاجه الان حصة ملحوظة في الانتاج الصناعي القومي ، لقد قضى العمل الناجح في المؤسسات الحكومية قضاء تاما على النظريات الغربية التي كانت تزعم بان طبيعة العلاقات الانتاجية في الهند ترفض اية امكانية لظهور قطاع حكومي في الهند فضلا عما اكتسبه من مواقع قيادية في الاقتصاد الوطني .

لقد اعترف رجال الدولة والساسة الهنود مرارا بان تعاون الهند مع الاتحاد السوفييتي يقوم على مبادىء المساواة والمنفعة المتبادلة . ومن الحقيقة ان الاتحاد السوفييتي اصبح منذ وقت غير بعيد اكبر شريك للهند في التجارة . فيشترى الجانب السوفييتي من هذا البلد بضائعه التقليدية مثل الشاي والبن والتبغ والجوت والجلود والاحذية ومختلف التوابل ومنتجات الحرفيين الى جانب المنتجات الصناعية مثل الحفارات وعربات القطار والمحركات الكهربائية وقطع الصناب والانسجة الصوفية والقطنية والاصباغ الخ التي يستوردها بكميات متزايدة من سنة الى اخرى . وتبلغ حصة المنتجات الصناعية في الصادرات الهندية الى بلادنا ٤٨٪ ويلفت النظر ان حجم التجارة قد ازداد خلال ٢٠ عاما مضت على توقيع البروتوكول الهندي السوفييتي الأول ، اكثر من ٣٠٠ مرة وستبلغ قيمته الى نهاية العام الحالي اربعة مليارات و١٠٠ مليون روبية اوفقا للبروتوكول الموقع عليه في عام ١٩٧٣) .

ويعترف كثير من الخبراء الاختصاصيين الهنود بان المساعدة السوفييتية مفيدة للهند في المجال الزراعي ايضا . فيعمل اكثر من ٢٥ الف حاصدة دارسة وجرار من صنع الاتحاد السوفييتي في الحقول الهندية . وقد انشئت ست مزارع حكومية من الثلاث عشرة مزرعة ممكننة في البلاد بمساعدة الاتحاد السوفييتي وجهزت بالالات الزراعية السوفييتية واكبر هذه المزارع هي مزرعة انتقاء البذور في سوراتغارخ . وتدر هذه المزرعة الان من الدخل ما يزيد عن دخل اية مزرعة اخرى . ويبلغ في سنة ٧١-١٩٧٢ المالية حوالى مليون ونصف مليون روبية . وقد جمعت المزرعة في نفس العام محصولا قياسيا من الرز . اذ بلغ احد عشر طنا و٧٠٠ كيلوغرام في الهكتار الواحد في مساحة تبلغ ١٠٤ هكتارات وقد قال كريشنا مدير مؤسسة المزارع الحكومية في الهند في حديث له مع مراسل وكالة تاس ان هذا اكبر محصول من الرز جمع في البلاد بل وفي البلدان المتطورة زراعيا مثل اليابان مثلا .

في العلم والتكنيك

ولايقتصر التعاون الهندي-السوفييتي على الاقتصاد والتجارة . فمن الصعب ان نذكر اى فرع من العلم والثقافة والتكنيك لايلاحظ فيه تاثير هذا التعاون ايجابيا . ويتعاون علماء البلدين في دراسة الفضاء الكوني . ففي عام ١٩٧٤ سيطلق من اراضي الاتحاد السوفييتي اول قمر صناعي صنعه الخبراء الهنود وبموجب التصاميم الهندية .

وفي يوليو عام ١٩٧٣ انتهت بنجاح المرحلة الاولى من تجربة «مونيكس» لدراسة طبيعة الرياح الموسمية في البحر العربي وخليج بنغال . والى جانب العلماء الهنود اشترك في تلك التجربة العلمية المهمة جدا لتطوير الزراعة الهندية حوالى مئتي خبير سوفييتي في الارصاد الجوية كانوا يعملون على سفن الابحاث العلمية الاربع التي وضعتها الحكومة السوفييتية في متناول البعثة العلمية .

ونظرا لتوسيع العلاقات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية من سنة الى اخرى ، شكلت حكومتا الهند والاتحاد السوفييتي في سبتمبر عام ١٩٧٢ لجنة هندية سوفييتية مشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي وعقدت اول جلسة لها بنجاح في فبراير عام ١٩٧٣ . وقد وافق الجانبان اثناء اعمال اللجنة على برنامج التعاون المستمر في تطوير بعض فروع الاقتصاد الوطني الهندي .

ويظهر طموح الشعب الهندي الى التعاون الشامل مع الاتحاد السوفييتي بجلاء خاص في ايام زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للهند .

فقد قال شنكار ديال شرما رئيس حزب المؤتمر القومي الهندي الحاكم في حديث له مع مراسل وكالة تاس في هذا الصدد : «ان زيارة بريجنيف لبلادنا تسجل مرحلة هامة في العلاقات بين دولتينا وستساعد على تطوير وتوثيق عرى الصداقة والتعاون المتبادل المنفعة التي تربط بين الهند والاتحاد السوفييتي» .

تولتسوف مراسل وكالة تاس في دلهي

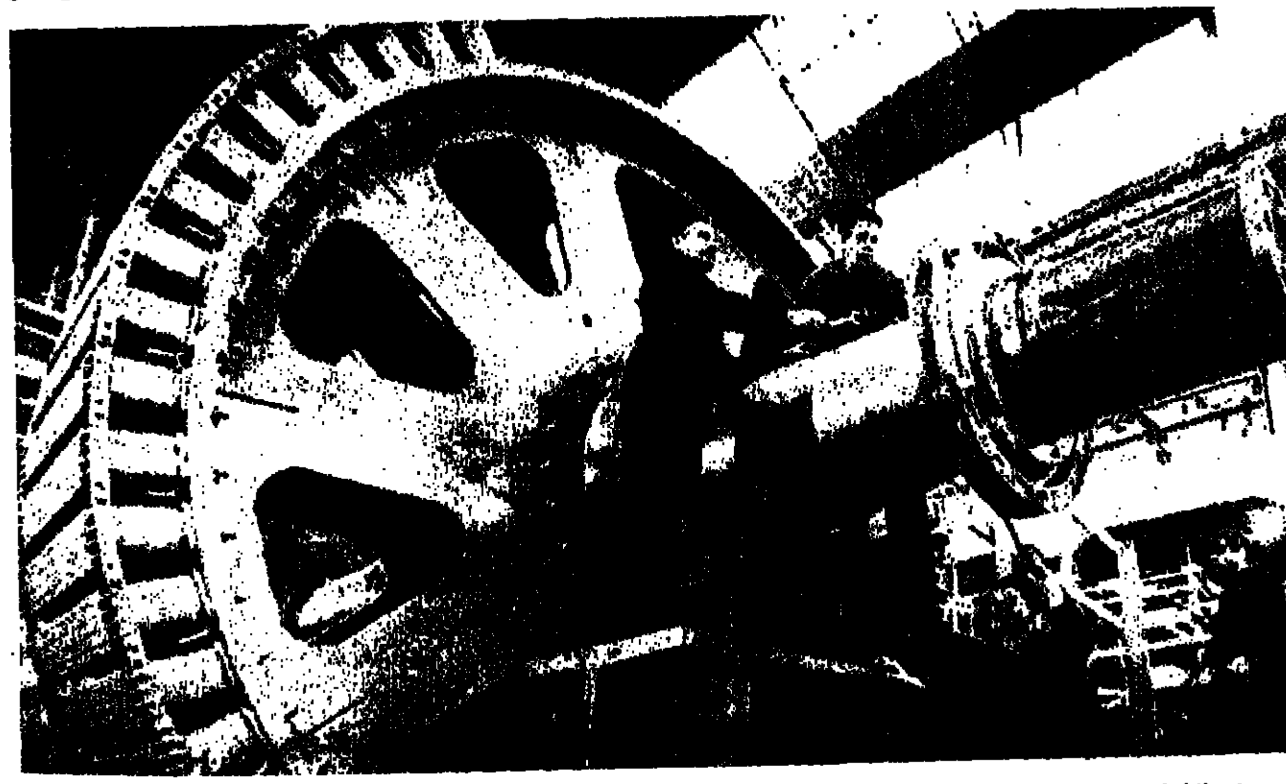

يتنج مصنع خاركوف الذي يحمل اسم ٥٠٠ عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الاجهزة الخاصة بصناعة التعدين ، ونشاهد في الصورة العمال يجمعون احد الاجهزة لمصنع التعدين في بوكارو (في الهند)

٢- التعاون مع البلدان النامية

بقلم : شركوف

لقد توسعت وترسخت بنجاح خلال الاعوام الاخيرة صلات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية مع البلدان النامية في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، هذه الصلات المؤسسة على مبادىء التكافؤ ومراعاة المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة . وتوسع هذه الصلات امر طبيعي لانه نتيجة ازدياد رسوخ مواقع الاشتراكية ونجاح حركة التحرر الوطني .

والاتجاهات الرئيسية لهذه الصلات هي التجارة والتعاون الاقتصادي والتكنيكي . ففي سنة ١٩٧٢ بلغ التداول التجاري بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية ٣٫٢ مليار دولار . واهم السلع السوفييتية المصدرة هي المكائن والمعدات والمعادن والمنتجات الكيمياوية ومشتقات النفط وفي مقدمة مايستورده الاتحاد السوفييتي من البلدان النامية السلع التي اعتادت هذه البلدان تصديرها . وقد عقدت مع كثير منها اتفاقيات تجارية طويلة الاجل تضمن الاستقرار في التجارة وتقليص التاثير السيء الذي تسببه السوق الراسمالية لاقتصاد البلدان النامية .

ويزداد اتساعا التعاون الاقتصادي والتكنيكي ولدى الاتحاد السوفييتي الآن اتفاقيات حول هذا التعاون مع ٤٥ بلدا ناميا .

وتتطور علاقات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية بنجاح على سبيل المثال مع مصر والجزائر والعراق وسوريا والافغانستان وايران وتركيا . وحصة البلدان المذكورة تقارب ٨٠ بالمائة من مجمل التعاون السوفييتي مع البلدان النامية .

انشاء قطاع الدولة

وتنوه هذه البلدان تنويها خاصا بان مساعدة الاتحاد السوفييتي موجهة نحو تطوير الفروع الاقتصادية الاساسية وانشاء قطاع الدولة الامر الذي يضمن النمو المستقل ، ويعزز مواقع القوى التقدمية في كفاحها ضد الامبريالية ونضالها من اجل تحولات اجتماعية عميقة . وتشهد الحقائق على الطابع الذي يميز المساعدة السوفييتية . فحصة الصناعة من مجمل المساعدة الاقتصادية تؤلف ٧٢٫٨ بالمائة والجيولوجيا والتنقيب ٨٫٢ بالمائة والنقل والمواصلات ٨٫١ بالمائة والزراعة ٥٫٥ بالمائة . ومع مطلع سنة ١٩٧١ بلغ ماتم بناؤه في البلدان النامية بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي ٣٦٠ مشروعا .

ويلعب التعاون السوفييتي دورا فائق الاهمية في انشاء وتطوير صناعة تعدين الحديد والطاقة وصناعة المكائن الثقيلة وصناعة السمنت وماشاكل ذلك . فمصنع بهيلاي (الهند) ينتج اكثر من ٣٠ بالمائة من الفولاذ الذي يصهر في هذا البلد ومحطة اسوان الكهرمائية قادرة على تقديم مقدار من الطاقة الكهربائية هو ضعف ما كانت تنتجه قبل تشغيلها جميع المحطات الكهربائية في مصر كما يبذل الاتحاد السوفييتي جهدا كبيرا للمساعدة على تنمية الصناعة الخفيفة واستثمار الاراضي وتشييد منظومات الري . وتقدم هذه المساعدة في جميع الاتجاهات عن طريق انشاء المؤسسات والمشاريع المجمعة في اقصر اجل ممكن والمشاريع البكر للصناعة الوطنية في معظم الحالات هي التي شيدت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

واخذت تنتشر التعاونيات الانتاجية . فالاتحاد السوفييتي يساهم في انشاء المؤسسات التي يعنى بانتاجها كلا الطرفين علما بان تقديم المعدات والمساعدة التكنيكية يسددان بحصة من منتجات المشاريع المشيدة . ولكن تجدر الاشارة الى ان جميع المشاريع المنشأة بمشاركة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والتكنيكية هي تحت تصرف تلك البلدان تماما . فليس للاتحاد السوفييتي نصيب من ارباحها .

اعداد الكوادر الوطنية

تعبر البلدان النامية عن عرفانها بدور الاتحاد السوفييتي في اعداد الكوادر الوطنية . فقد قام الخبراء السوفييت باعداد زهاء ٣٠٠ الف عامل ماهر في مواقع البناء ، وعند تشغيل المشاريع المشيدة بصفة مشتركة . وعلاوة على ذلك يجتاز العديد من ابناء البلدان النامية دورة تدريب مجاني في المعاهد السوفييتية ففي سنة ٧٢/١٧٩١ الدراسية تدرب منهم ١٤ الف شخص .

ولد ذكرنا انفا ان استيراد البضائع السوفييتية يسدد ثمنه عادة بالصادرات التقليدية من منتجات البلدان النامية . وعن طريق هذه الصادرات ايضا تغطى القروض السوفييتية . وان هذا النظام في المحاسبة يعكس السمة الهامة التي تميز علاقات الاتحاد السوفييتي مع البلدان النامية ويجدر بنا ان نذكر في هذا الصدد ان الصادرات من هذه البلدان تزداد شيئا فشيئا من المصنوعات الجاهزة وشبه الجاهزة التي تنتجها الصناعة المحلية عموما ، وخاصة في المؤسسات المشيدة بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي . ومن هذه المصنوعات الانسجة والاحذية والموبيليات والملابس والمعادن والغاز والنفط وغير ذلك فنسبة المصنوعات الجاهزة وشبه الجاهزة من المستوردات من الهند ٤٥ بالمائة ومن مصر ٤٠ بالمائة .

ان هذه الطريقة للحسابات تتيح للبلدان النامية من جهة التوفير من النقد النادر وتمهد من جهة اخرى لتحسين سوق التصريف ويقلل من عواقب التنافس من جانب البلدان المتقدمة صناعيا .

البيولوجيا .. في خدمة الانسان

على بعد بضع عشرات الكيلومترات من موسكو تقع بلدة بوشينو الصغيرة ويوجد فيها المركز العلمي للابحاث البيولوجية التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي . وتجرى احدث الابحاث البيولوجية في مختبرات المعاهد الخمس وهي معهد الفيزياء البيولوجية ومعهد بيوكيمياء وفسلجة الاجسام المجهرية ومعهد الزلال ومعهد الكيمياء الزراعية وعلم التربة ومعهد التركيب الضوئي .

لقد اعتدنا ان نرى في الاجسام المجهرية اعداء اكثر من اصدقاء . فبينما الاجسام المجهرية التي لا يمكن بدونها مثلا صنع الخبز واعداد اللبن الخاثر او النبيذ تعتبر شيئا اعتياديا فان الاجسام المجهرية في التربة والتي لايمكن بدون مشاركتها تربية محصول وفير لايعرف عنها الا القليل . ولكن فائدة الاجسام المجهرية لاتختصر في ماذكرنا . فمسالة تامين الزلاليات والفيتامينات للمواشي الزراعية والدواجن مثلا تحل الان باشتراك الاجسام المجهرية . وتجرى في معهد بيوكيمياء وفسلجة الاجسام المجهرية اعمال بحث ودراسة وانتقاء عن اجسام مجهرية نباتية يمكن ان تنمو في المواد غير الماكولة وتتميز كتلتها الحيوية بكمية كبيرة من الزلال والفيتامينات الصالحة لتغذية الحيوانات .

وحدثني ليونيد لينفينتكو الدكتور في البيولوجي فقال ان استخدام منتجات مصنع واحد من مصانع الجراثيم البيولوجية المركبة في العلف يتيح في السنة انتاج ٢٠٠ الف طن من لحم الطيور و٢٦ الف طن من لحم الخنزير والحصول على اكثر من ١٠٠ مليون روبل ربحا خالصا . وقد شرع الان عدد من المصانع في انتاجها . وقد حصل على جائزة الدولة عدد من علماء معهد بيوكيمياء وفسلجة الاجسام المجهرية التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي لقاء استنباطهم الاسس العلمية لتركيب الزلال .

لتكثير ثروات الطبيعة

لقد تعلم الانسان الاستفادة من كثير من هبات الطبيعة ، ولكنه في الوقت نفسه اخل بكثير من الروابط الطبيعية على كوكبنا . فخلال زمن قصير نسبيا اتلف الناس مساحات شاسعة من الغابات وابادوا مئات الاجناس من الحيوان وهم بتنشيط الصناعة وتوسيع الانتاج الزراعي ادخلوا الى تركيب البيئة الحياتية ملايين من المواد الكيمياوية الغريبة عليها والتي تركت اثرا قويا على اهم العمليات الطبيعية .

ومن المسائل الهامة التي يعكف على دراستها علماء من بلدان كثيرة هي مسالة تراكم غاز الكاربونيك في الجو . وتجرى عملية تراكمه عن طريق الانفجارات البركانية واحتراق الوقود وبازدياد البشر والحيوان والنبات . ويمكن نتيجة لذلك ان يتطور مايسمى «بالاثر الحراري» الذي يمكن كما يعتقد بعض الباحثين ان يؤدى الى ارتفاع الحرارة على الارض وزوال الكتل الجليدية وارتفاع مستوى سطح المحيطات وما شكل ذلك .

اما المشكلة الهامة الاخرى فهي مقاومة تلوث الماء . فنتيجة هذا التلوث قد لاتنحصر في تغيير عالمي الحيوان والنبات . بل قد تشمل انقراض قسم من الحيوانات . ولاتقتصر صيانة البيئة الطبيعية على مكافحة تلوثها بل تشمل ايضا استخدام الظروف الطبيعية بشكل حكيم وتحسين ثرواتها .

يقوم العالم الشاب فلاديمير بريوشكوف وعاملة المختبر سفيلانا ليفينا باجراء التحليلات في احد مختبرات المعهد البيوفيزيائي .

فكيف يجب استخدام الثروات الزراعية والغابية والمائية بشكل حكيم ؟ هذه المشاكل يعالجها العاملون في معهد كيمياء الزراعة وعلم التربة لدى اكاديمية العلوم السوفييتية .

وتقول الا زولوتاريوفا الدكتورة في الزراعة ان من المشاكل الهامة التي يعالجها علماء معهدنا هي مسائل انعطاف مجرى بعض انهار الشمال ، وهذه المياه ضرورية لري المناطق اليابسة في البلاد والمقصود هو ادارة قسم من مجرى نهرى ارب وارطيش وغيرهما من الانهار الضحلة الشمالية نحو الجنوب . ويجب ان تمر هذه المياه عبر سيبيريا الغربية كلها لتصل الى اسيا الوسطى .

ويعكف على حل هذه المشاكل علماء من شتى الاتجاهات ابتداء من علماء الانجماد في الشمال حتى مهندسي اصلاح الاراضي في الجنوب ، واثناء ذلك ستظهر عدة مشاكل لصيانة الانهار والبحار واستخدام الاسمدة العضوية وضبط ميزان العناصر المغذية في التربة وصيانة الثروة الغابية .

واقترح العلماء السوفييت عدة طرق لصيانة البيئة الطبيعية والتوسع في بلادنا سنة بعد سنة ترسانة وسائل صيانة الطبيعة . وهذا يساعد العلماء على ايجاد سبل صحيحة لحفظ الثروات الزراعية والغابية والمائية واستثمارها بحكمة .

الدخول الى «قدس اقداس» الكائنات الحية

يدرس العلماء مشاكل التركيب الضوئي منذ ٢٠٠ سنة . فالتركيب الضوئي يخلق الوقود للكائنات الحية الذي يضمن سير الحياة على الارض وتختزن الطاقة لكل كائن حي في هيئة الغذاء . ومع نمو السكان تتعاظم بلاشك اهمية زيادة كمية الغذاء ، ولهذا ترتبط اعمال معهد التركيب الضوئي لدى اكاديمية العلوم السوفييتية حول دراسة خزن طاقة الضوء الشمسي وعملية التركيب الضوئي ، بتكديس الاوكسجين في البيئة ، واذا امكن دراسة عملية التركيب الضوئي بالتفصيل وانشاء جهاز يمكن بواسطته ان تمر هذه العملية في النباتات بفعالية اكثر فان البشرية ستستطيع زيادة نتاج النباتات بشكل موجه وهذا يعني انتاج مواد غذائية طبيعية .

فما هي الصفة الخاصة الاساسية في الكائن الحي ؟ يختلف العلماء عند الاجابة على هذا السؤال فهي «التكاثر» عند علماء الاجنة . وهي «القدرة على تزامن العمليات في المكان والزمان» كما يعتقد الخبراء في «الساعات البيولوجية» . وهي «الحركة» كما يرد بذلك دارسو العضلات، وكل هؤلاء محقون لان كل ذلك مظاهر مختلفة من النشاط الحياتي وبدونها يتوقف الكائن الحي عن الوجود . ومعروف ان كل كائن حي يتحرك ، حتى النباتات الثابتة التي يخيل لنا انها واقفة في مكانها فانها تتحرك فلومسسنا مثلا نبات السنط (المستحى) لانكمشت وريقاته حالا . وحتى انشطار الخلية شكل من اشكال الحركة . فعندما تنشطر الخلية فان عدد الكروموسومات في كل خلية يجب ان يكون ثابتا فعند الانسان مثلا ٤٦ . وربما حدث في مجرى الانشطار خلل يؤدى الى تغير الوراثة .

ويقول هينريخ ايفانيتسكي الدكتور في فلسفة الفيزياء والرياضيات ونائب مدير معهد الفيزياء البيولوجية لدى اكاديمية العلوم السوفييتية انه يعرف الان حوالى ١٠٠٠ مرض من الامراض المرتبطة بعمليات الاضطراب في انشطار الخلايا ومن اكثرها انتشارا القصور العقلي ، ولكن ثمة امراض اخرى مثل السرطان . ويفترض العلماء ان هذا المرض يمكن ان ينتقل بالوراثة . وحتى ضعف المناعة امام امراض كثيرة كالانفلونزا مثلا وراثي كذلك . والبيئة الطبيعية في العالم الان مصابة بنسبة عالية من التلوث الذري والكيمياوي وهذه النسب تؤدى الى تعرض الخلية والاجهزة البيولوجية الى تاثير كيمياوي وفيزياوي وهذا يؤدي بدوره الى احتمال ظهور اضطرابات في عملية الانشطار .

ولهذا فان من المشاكل الهامة التي يعالجها علماء معهدنا هي مشكلة الحركة . وهي تعالج باشراف الاكاديمي غليب فرانك عميد المعهد وستقدم الابحاث في هذا الحقل مساعدة كبرى للاطباء لتلافي كثير من الامراض .

لقد اكتفيت ببعض المشاكل التي يعالجها علماء مركز بوشينو العلمي . فهنا يعمل زهاء ٥٠٠ موظف علمي بينهم ١٠ اكاديميين واعضاء مراسلين و٢٥ دكتورا في فلسفة العلوم و٢٣٧ دكتور علوم . و٣٠ بالمائة فقط من الموظفين العلميين حصلوا على تعليم بيولوجي . اما الباقون فمن ذوي تعليم فيزياوي رياضي وكيمياوي وتكنيكي .

وقال لي ليونيد بيليار نائب مدير المركز العلمي للابحاث البيولوجية لدى اكاديمية العلوم السوفييتية ان الصفة التجريبية تميز علم البيولوجي المعاصر وكذلك استخدام وسائل واساليب الفيزياء والكيمياء والرياضيات عند معالجة المشاكل واشراك عدد كبير من الخبراء في مجال التكنيك . وهذا الخليط من العلوم طابع يميز كل المعاهد ولو انها مختلفة من حيث تسميتها ومواضيع ابحاثها . ولكن هدفها واحد وهو وضع علم البيولوجي في خدمة الانسان .

سفيتلانا شيمان

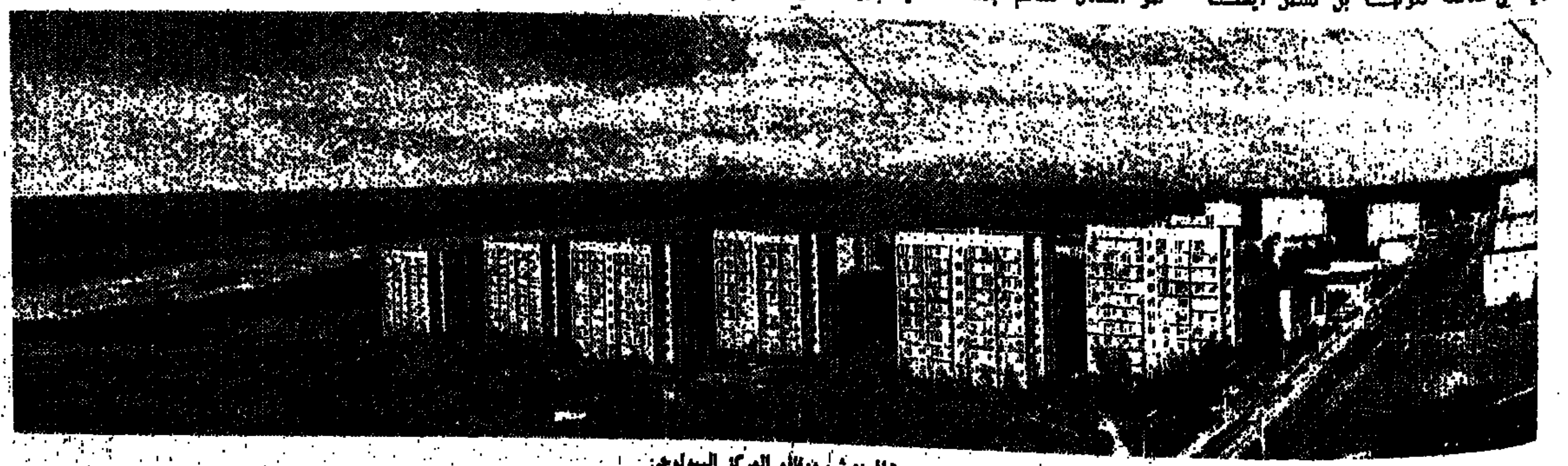

هنا يعيش موظفو المركز البيولوجي

..حتى عادت السفينة !

بقلم : ليفينا

اذا كـــان كل منا قد قدر لـــه ان يعيش حياة واحدة ويموت ايضا ميتة واحدة واذا كان القليلون هم الذين يستطيعون تجاوز المـــوت ... فان هذا الشاب قد مات مائة مرة .

مرة اخرى عن الحرب ؟ نعم ... مرة اخرى عن مصير انسان في الحرب ... لاننا مهما شاهدنا من افلام عن الحرب ومهما قرأنا من كتب، ومهما سمعنا من قصص ، فنحن لانعرف كل شيء عما حدث فيها ورغم ان الحرب انتهت منذ امد بعيد فانها لم تنته بالنسبة لكثيرين ... فهناك امهات مازلن حتى الان يذكرن ابناءهن الذين لـــم يعودوا من الجبهات ، ومازال هناك اناس قد خاضوا غمارها ولازالت تقض مضجعهم ...

اننا نهوى مشاهدة الافلام التى تقدم لنا الشجعان الابطال ، ولانحول اعيننا عن شاشة التليفزيـــون ونحن نتابع مآثر رجال الاستطلاع في مؤخرة العدو ، ونعجب ببسالة الابطال واقدامهم .

وهاهي قصة من قصص الشجاعة هذه .

في احد اللقاءات التقليدية القليلة العدد لخريجي الكلية الحربية البحريـــة اخذ الحاضرون يتذكرون مصائر زملائهم الخريجين . وقد كانت مصائر دفعة عام ١٩٤١ مختلفـــة . ولكن مصير **بافل موریاکوف** كاد ان يكون اكثرها غرابة . فقد روى الطالـــب السابق «زيما» انه شاهد بعينيه كيف شنق الغزاة الفاشســـت الاسير موریاکـــوف في سجـــن دنيبروبتروفسك . اما الخريج الاخر كولباكوف فقد اكد انه راى منذ فترة قريبة صورة موریاکوف في احدى الصحف .

* * *

كانما كتب القدر لموریاکوف ان يكـــون بحارا (اسم العائلة «موریاکوف» مشتق من كلمة موریاك وتعني «بحـــار» في الروسية–المترجم) . فمنذ ان وعى لنفسه وهو يحلم بالبحر . كان جده يخدم عند اميرال البحر مكارف ... وهذا الجد هو الذى حمل الى قرية في مقاطعة ساراتوف لقب «موریاکوف» .

وعندما دوى في ارجاء البلاد شعـــار «ايهـــا الكمسموليون ... الى الاسطول» لم يتردد بافـــل موریاکوف خريج المعهـــد الزراعي المتوسط في الذهاب الى لجنة الحزب في المنطقة التى سلمتـــه تزكية على الفور ... ربما احتراما لاسم عائلته ... «البحارى» !

وفي سبت ٢١ يونيو المشهود (ليلة بدء الهجوم الفاشي على البلاد) كان موریاکوف يقوم بالتدريـــب العملي على المدمرة «سوابروزيلتني» (الفطنة) . كانوا يقومون بشحن الدانات وتعمير الطوربيدات ، فقد صدر الامر بالتاهب القتالي . وانهوا الاعداد قبيـــل الفجر وقيل لهم : «ناموا الان ... غدا اجازة» .

ولكنهم لم يتمكنوا من النوم ، فسرعان ما اكتشفت المدمرة هدفا معاديا وبدا اطلاق النار بالذخيرة الحية التى انتهوا من شحنها لفورهم . لقد بدات الحرب .

وسرح طلبة التدريب من السفينـــة وعـــادوا الى الشاطيء لاستكمال تعليمهم ، اما البحارة فقد رفعوا علم القتال واقتحموا المعركة .

كانت الحرب محتدمة ، والشهداء يسقطون بينما كانوا في الكلية يدربونهم على القتـــــال بالسلاح الابيض في خنادق التعليم ... يدربونهم وهم تقريبا جنود محترفون .

«كنا نقول : «لماذا تعلموننا ؟ خرجونا بسرعة ، نريد ان نلتحق بمشاة الاسطول . لماذا تتراجـــع مشاتنا ؟»

كان يبدو لهم هم الذين لم يجربوا الحرب بعد– انهم ما ان يتصدوا للعدو بحزم وبسالة حتى يتوقف هذا عن تقدمه . ولكن المدربين واصلوا تدريبهـــم وفيما بعد في خنادق سيفاستبول وفي المستنقعات والغابات بين الفدائيين سيختبر موریاکوف جيدا قيمة ذلك التدريب ...

واخيرا منحوهم الرتب العسكرية وارسلوهم الى الجبهة الى خنادق سيفاستبول .

... بعد سنوات كثيرة سيسافر موریاکوف في رحلـــة من يالطا الى سيفاستبـــول . وسيحكي لهم المرشد السياحي كيف صمد حماة المدينة المحاصرة حتى الموت . وعندما يلاحظ المرشد آثار الانفعال على وجـــه موریاکـــوف سيفطـــن الى السبب ويمضي قائلا : «معنا يارفاق احد حماة سيفاستبول ، وسوف يحدثنا عن تلك المعركة» . ولكن موریاکوف لن يقول كلمة بل سيبتعد ويختفي وراء الاتوبيس

ويبكي بحرقة وهو يتفرس في منظر البلاج الهادئ. فيرى ملامح الخنادق في خط النار الامامي . وكانما حدث ذلك بالامس ، ستومض في مخيلته صـــورة القتـــال من اجل تلة مجهولة الاسم ، وخط الدفـــاع بجوار مقابر الطليان ، واول معركة معركة التحام بالسلاح الابيض مع الفاشست في الخنادق ، وسوف يتذكر موریاکوف كل ذلك ولايقوى على حبس الدموع والاتوبيس سيظل ينتظره في صبر ، والمرشـــــد سيصمت ، ورفاق الرحلة ايضا ...

في ضواحي سيفاستبول حصل موریاکوف على اول مكافاة ... ميدالية «الشجاعة» .

وكم كان يتحرق شوقا الى استلامها وتثبيتها في صدره وحاول اكثر من مرة ان يذهب لاستلامهـــا ولكن البحارة كانوا يردونه قائلين : «الى اين تذهب تحت وابل النيران هذا ؟ لاتتعجل فستحصل عليها ... لن تضيع منك !» .

وقد حصل موریاکوف على هذه الميدالية ... العام قبل الماضي !!

وفي خنادق سيفاستبول تخرج موریاکـــوف من اصعب مدارس الحرب . وقبل المعركـــة انضـــم للحزب .

وفي سيفاستبول ايضا واجـــه موریاکوف اول موت ! فقد اصيب اثناء الهجوم باثني عشر جرحـــا وحملـــه بحار مـــا من وسط النار . ووضعوه في المستشفى فاقد الوعي . وعند ذاك اصابت قنبلة مباشرة المستشفى ودفن موریاکوف تحت الانقاض وبالصدفة وحدها اكتشفوه فاخرجوه .

بعد ذلك كانت صخور شاطيء خيرسونيس ... آخر ايام معركة الدفاع . لم يعد لديهم طلقة واحدة او قطرة ماء او كسرة خبز ... وعندمـــا اسرهـــم الفاشست لم يكن بينهم شخص سليم واحد ... كلهم جرحى ومشوهون ...

* * *

وبدات صفحة جديدة رهيبة في حياة موریاکوف سار وهو لايكاد يعي شيئا جريحا تحت شمس يوليو الحارقة ، سار يجرجر قدميـــــه في طابور الاسرى ساعده بحاران جريحان لايعرفهما لقد كان الفاشست يجهزون على من يتخلف ... وكم مرة ساعده بعدها اشخاص لايعرفهم ... لم يرهم من قبل ، ولايعرف حتى اسماءهم ... يذكر فقط وجوههم ... يراهـــم احيانا في المنام . وبفضلهم ، هؤلاء المجهـــولين النزيهين ، ظل على قيد الحياة . وكان ايضا يساعد من يستطيع مساعدته دون انتظار لشكر .

وفي الاسر صمد هؤلاء الرجال الجرحى المشوهون في وجه الفاشست كخصوم عقائديين يرفضون حتى في جحيم الاسر ان يرضخوا للنظم الفاشية . كان من الممكن قتلهم ولكن كان من المستحيل تغييرهم .

لقد كان ماروره الخريج زيما صحيحا ... فقـــد شنق الفاشست موریاکوف لانه دافع عن جريـــح اوزبكي ضربه احد الشرطة الخونة . فصاح الخائن : «انك قوميسار !» فشنقه الفاشست امام المعسكر كله .

ولكن الصدفة انقذت موریاکوف . فقد استدعى الفاشست على عجل لامر ما فاسرع الاسرى بقطـــع حبل المشنقة وسحبوا موریاکوف الى احد العنـــابر البعيدة ، حيث عاد الى وعيه .

ومنذ تلك اللحظـــة لم تفارقـــه فكرة واحدة : الهرب ! ولكن كيف يهرب بشظيـــة في قدمـــه ؟ **«وجدت بين الاسرى ممرضا . قلت له : اسمع يا اخي ساعدني واستخرج الشظية . ربما استطعـــت بعدها الهرب . ففحص قدمي وقال : انهـــا غائرة وبدون ادوات لايمكن استخراجهـــا . قلت : مزق قدمي باية سكين ! فقال : انت مجنون ؟ ســـــوف تصرخ فيسمع المعسكر كله . قلت : لن اصيح ابدا . اتفقنا !..»** ..

وعثر الممرض على مقص ووجد سلكا فحمـــاه وبدا العملية . كان موریاکوف يصر باسنانه والعرق يتفصد من وجهه ولكنه بر بوعده فلم تند عنه صرخة والتام الجرح . وحان وقت الهرب فاذا به يصاب بالتيفوس والقوا به في عنبر التيفوس ليموت . ومن جديد انقذه شبابه وصحته والمؤازرة النضالية .

فعندما خلع عنه الممرضون ثيابـــه ووجدوا على جسده آثار الجراح سالـــوه اين حارب ... وحين علموا بقصته قرروا مساعدته ... فحماة سيفاستبول كانوا يحظون باعلى تقدير .

وتمكن موریاکوف من الهرب . اختار له رفاقـــا هرب معهم وانضموا الى الفدائيين . ولندع الوثائق تتحدث عن تلك السنوات البعيدة :

«تقرير حربي عن بافل موریاکوف عضـــو الحزب الشيـــوعي منـــذ عام ١٩٤٢ . وصل الملازم اول موریاکوف ، قوميسار مجموعة الفدائيين الى الفصيلة في ديسمبر ١٩٤٣ على راس ثلاثين شخصا نظمهم في معسكر الاسرى في نوفغورود–فولينسكي الذى هرب منه . وخلال نشاطه الفدائي في اوكرانيا قام بنزع سلاح الحامية الالمانية في مدينة كوريتس ، وبنسف ثلاثة جسور ، وخاض خمس معارك مـــع عصابات القوميين . كما اباد ٧٥ هتلريـــا ودمر دبابتين ... ونقل الذخائر مرتين عبر خط الجبهة» .

وحارب موریاکوف ٩ اشهر في وحدة بطل الاتحاد السوفييتي **غرابتشاك** . وعندما يسالونه عن تلـــك الفترة يقول : «كنا نحارب كالمالوف ، كالجميع ، كنا نضرب الفاشست اينما استطعنا ...» .

* * *

حتى اثناء الحرب يظل لكل شخص حرية اختيار مصيره . فبعد تحرير اوكرانيا كان بوسع موریاکوف ان يلتحق بالجيش العامل . كما كان بوسعـــه ان يلتحق بعمل في الاركان بسبب جراحه التى كانـــت تؤلمه . كذلك كان بامكانه ان يعود الى الفدائيين ، فالحرب لم تنته .

ولكنه فضل الاختيار الصعب ... اختار مدرســـة وحدات الانزال . لم يامره احد بل سمع انهم هناك بحاجة الى رجال ذوى خبرة في حرب الفدائيين .

وكان من المقرر انزال مجموعته في غابـــة شومافا ، ولكن طائرتهم دخلت في معركة جويـــة اثناء طيرانها فانحرفت عن خط سيرها ... وفيمـــا بعـــد قرا موریاکوف اسمـــاء اول من قفزوا من الطائرة ... قراها على قاعدة تمثال في مدينة «لوني» التشيكوسلوفاكية . فقد هبط هؤلاء فوق اسطـــح المنازل .

ولكن الفاشست دفعوا ثمنا غاليا مقابل حياتهم ويروون ان الممرضة **فيرا مورغولوفا** وحدها قتلت ستة من الهتلريين .

وهبط آخر ستة مظليين في الضواحي : «نظرنـــا حولنا فلم نجد اية غابة فادركنا اننا اسقطنا في غير المكان المطلوب» . ولم يكونوا يعلمـــون ان في المدينة حاميـــة قوامها ثلاثة الاف وفصيلـــة من الغستابو . ما العمل ؟ احتلوا تلة واقاموا خط دفاع دائري ووضعـــوا بجوارهم كل مامعهـــم من ذخيرة حسنا يا رفاق سنقاتل كحماة سيفاستبول ... حتى آخر قطرة دم . وما ان انتهينـــا حتى رايناهـــم قادمين ...» .

ستون ضد ستة . كان الفاشست اكثر ، ولم يكن امـــام المظليين من مهـــرب ولامعين . كان الفاشيست اكثـــر ، ولكنهـــم لـــم يروا غابات الفدائيين ... ولم يتوقعوا ان يروا ستة اشخاص يقفون فجاة بطول القامة شاهرين رشاشاتهم ... حدث ذلك فجاة ودون توقع حتى ان الاضطراب دب في صفوف الفاشست فولوا الادبار ...

ثم تنبه جنود رشاشاتهم فبداوا يطلقون النار على التلة . «ومنـــا لجانا للحيلة . خلعنـــا السترات والعمرات من على اجساد الفاشست القتلى وارتديناها واصطففنا خلف الاشجار ثم خرجنا صفا واحدا وسرنا مباشرة نحو الرشاش . وذهل جنود الرشاش وهم يرون «رفاقهم» يسيرون نحو الرشاش فلم يطلقوا النار ومكثوا فاغري الافواه .

كان ذلك يوما رهيبا ومعركة رهيبة . في البداية قاتلوا ضد ستين ... ثم ضد مائة وستين ... ثم ضد مائتين ... مع دبابة خفيفة ورشاشات كبيرة العيار . اهذا خيال ؟ ولكن ذلك ماحدث . بالجراة ، وبالخبرة القتاليـــة ، كسبوا المعركـــة وصمدوا حتى المساء ثم انسحبوا الى الغابة .

وبعد الحرب ، روى لودفيغ سفوبودا (رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا حاليا) في كتابـــه عن الحركة الفدائية في تشيكوسلوفاكيا ، روى هذه الواقعة وسماها «الاوديسة الفدائية» .

ورويت الاساطير عن هذه المعركة المذهلـــة وظل الفدائيون الستة يسيرون شهرين عبر اراضي تشيكوسلوفاكيا ليتصلوا بالفدائيين . قطعوا اكثر من ٤٠٠ كيلومتر عبر مؤخرة العدو . وكم من احداث ومفاجآت وقعت لهم . فذات مرة اصطدموا بنقيب الماني في احدى الدور . وتمكنوا من اشهار سلاحهم قبله مهددين : خيبتنـــا ! كان هذا النقيب رئيس الغستابو المحلي ووعد بمساعدتهم . قالـــوا له : لاتحاول ان تخدعنا نحن لانخشى الموت . وحصل لهم على ملابس مدنية وقبعات وعصي .

وقبل رحيلهم اراهم النقيب منشورا عليه صورهم ووصف دقيق لهم ، وجائزة مائة الف كرون لمن يسلمهم والاعدام لمن يأويهم .

ولكنهم ساروا عبـــر القرى التشيكوسلوفاكية بالرشاشات تحت معاطفهـــم وبهلع المتهورات في

جيرانهم ... وتعرف عليهم كثيرون ، ولكن احدا لم يرشد اليهم .

ثم كانت حياة موریاکوف «الفدائية» الثانيـــة ومرة اخرى المعارك ضد الفاشيست ونسف الجسور والهجوم على الحاميات . وبعد الحرب حصـــــل موریاکوف على وسامين تشيكوسلوفاكيين .

ووثيقة اخرى من ايام الحرب :

تقرير حربي عن المظلي موریاکوف نائب قائـــد فرقة يان كوزين الفدائية .

بالقدوة الذاتية والخبرة التى حصل عليهـــا في ميادين سيفاستبول الاسطورية كان يعلم ويربي افراد الفصيلة . وعند اصابة قائد الفرقـــة تسلم قيادتها . وتحت قيادته دمرت ٩ قطارات للعـــدو ونظمت فصيلة محلية للفدائيين في قريـــــة كامينتشكي» .

وبعد الحرب منحه اهل كامينتشكي لقب مواطن الشرف . وعندما جاء اليها في عيـــد النصر اسرع القريب والبعيد ليصافح هذا البحار الاسطوري الذى كان الفاشست يرهبونه اكثر مما يرهبون الموت .

* * *

واخيرا صمتت المدافع . وبعد ان نجا موریاکوف من ضروب الموت عاد الى الوطن بعشر شظايا في جسده .

وبعد تسريحه اقنعـــه زملاؤه بالذهاب معهم الى مدينة لفوف ووعدوه بالمساعدة في الحصول على عمل ومسكن «كان هذا وذاك مشكلة ايامها ، فلم لكن نجيد عملا ... سوى القتال» .

وهناك ايضا عرفه احد رفاقه بفتاة . كانت من جنود الجبهة ، ومضيـــا يتجولان في شوارع لفوف يروي كل منهما للاخر قصـــــة حياته ويدهشان للتشابه بين هاتين القصتين . وفي اليوم الثالث تزوجا .

في عام ١٩٤٥ كانا سعيدين بجنون . «لم نكن لنصدق ان الحرب انتهت ونحن على قيد الحياة . كدنا نجن من السعادة ... ما اروع الحياة بدون حرب !» . وسميا ابنتهما «ميروسلافا» ...

* * *

ومرت السنون ... ثلاثون سنة ...

بافل موریاکوف الان مهندس ... شخص مدني فقط في عيد النصر وعيد البحرية يخرج بزة نقيب الاحتياط ، بسترتها المليئة بالنياشين والاوسمة .

ولكن الحرب لم تنته بالنسبة له ... انها تعذبه بالكوابيس وبقايا الشظايا في جسده ... التـــي لايمكنك ان تقنعها بان الحرب انتهـــت . ورفض الاطباء اجراء جراحة له فلا امل من ذلك ولكنه لم يستسلم حتى وجد الاطباء الذين وافقوا ... ونزعوا شظية من منطقة القلب ...

في المكان الذى يعمل فيه موریاکوف لايعرفون كثيرا عن مآثره الحربية . يقولون انه حارب في مكان ما ربما في يوغسلافيا او في المجر وحصل على نياشين كثيرة . وباختصار فهو من قدامى المحاربين وتقول سكرتيرة لجنة الكمسمول في المصنـــــع باسف : «لم نستفد من خبرته في نشاطنا ... انا لم اكن اعلم انه على هذه المنزلة من الجدارة» ! !

قابلت موریاکوف في يوم كان التليفزيون يعرض فيه فيلم مغامرات احد رجال المخابرات في مؤخرة العدو . كان الشارع خاليا فالناس يجلسون امام شاشات التيلفزيون . ولكن موریاکوف لم يذهب الى داره لمشاهدة الفيلم . قال لي مشيرا الى رقبته : «هاهنا تجلس الحرب–وخبط بيده على عنقه–اود لو نسيتها ، عليها اللعنة !» .

... وطلبت منه خصيصـــا هذه الصورة ... فلتتاملوها ... فامامكم شاب من اولئـــك الذين دافعوا عن الوطن ... وصنعوا النصر ...

السيرك بيتي الحبيب

الفنان يوري نيكولين ... الحائز على لقب فنان الشعب لجمهورية روسيا الاتحادية ... يعرفه في بلادنا الكبير والصغير ... هواة السيرك ورواد السينما ... ولكن ...

هل من الصعب ان يكون الانسان مهرجا في سيرك ؟ وكيف تبدو صورة المهرج الحديث ؟ وكم يحتاج السيرك الى مهرجين ؟

على هذه الاسئلة وغيرها يجيب يوري نيكولين نفسه .

* * *

ليس هناك ماهو اروع من اهداء الفرحة للناس انني احس ذلك جيدا من واقع عملي في السيرك والحياة هي الحياة ، فقد يحدث الايكون هناك متسع للضحك . ولكن ما ان نظهر انا مـــع ميخاييل شويدين على حلبة السيرك ونرى مئات الاعين المصوبة الينا ونحس بالمرح الذى سببه ظهورنا ... حتى ننسى الامنا .

نعم ، السيرك حقيقة بيتي الحبيب . فهنـــا بدات حياتي مع الفن ، واذ كنت قـــد حققت شيئا من النجاح «فالذنب» ذنب السيرك . الجو هنا دائما كجو العيد ، ولذلك تحس في كل مرة تخرج فيها الى الحلبة بانك تشـــارك في عيد ولكن ذلك لايعني ابدا انه فن سهل ...

فعليك هنا ان تكد حتى يتصبب عرقك كما يقولون . كثيرا مايسالونني ما هو اصعب شيء في مهنتك ؟ ودائما ارد : ابتكار النمرة وجمع مادتها واكتشاف الشكل المسرحي المناسب لها ولكن هذا ليس كل ما في الامر ... فعلى النمرة ان تنجح في امتحان المشاهدين . واحيانا يكون من الصعب «تحريك» الجمهور و«السيطرة عليه» كما يقال . فالتجربة قد اثبتت انه من الاسهل بكثير ان تجعل الناس يبكون من ان يضحكوا ان جمهورنا يتغير كل يوم وعليك ان تجد المفتاح المناسب كل يوم ، وهكذا فكل يوم بالنسبـــة لنا حفل افتتاح . وبالمقـــابل يعطيك السيرك النتيجة فورا ... فالاستجابة هنا فوريـــة ، ويشعرونك في الحال بنقط الضعف وبالمواضع التى لم تكن فيها مفهوما وبتلك التى اصبت فيها الهدف .

عندما بدات اعمل مهرجـــا كانت المؤثرات الخارجية هي التى تشدني : الشعر المستعـــار الاحمر ، النظـــارات ، الانف الكبير ، الحذاء الضخم ، المكياج البراق . ومع الزمن ادركت انك لاتستطيع اضحـــاك رواد سيرك اليوم بمظهرك المضحك وحده ، وان الشيء المهم ليس هذا ، بل ان تجعل الضحك والمرح جوهرك العضوي ، انا مثلا ظللت اخرج الى الحلبة فترة طويلة في نفس البدلة المضحكة (السترة الخضراء والبنطلون الرفيع و«كاب» صغير على الراس) ولم اتمكن الا في نهاية الشهر الثالث من جعل الرواد يضحكون قليلا بمجرد ظهوري .

وعندما كان كارنداش يعلمنا حرفة المهرج الشاقة كان دائما يردد : «طبعـــا الشكل الذى تخرج به مهم ، ولكن الاهم هو كيف تخرج الى الحلبة» . وبعد ذلك تاكدت لي اكثر من مرة صحة كلمات هذا الفنان الرائع .

كثيرا مايسالونني عن رايي في سر شعبية السيرك الضخمة . اتذكرون كيف روى مكسيم غوركي عن حب لينين للسيـــرك ، وكيف كان «يضحك بمرح وانطلاق وهو يشـــاهد المهرجين والبهلوانات» . نعم ، انه حقا فن الملايين ، فن شعبي حقيقي . ولذلك يزداد الاهتمام به دائما ، وقد لمست ذلك بنفسي خلال عملي طوال خمسة وعشرين عاما من تقديم العروض هنا وفي الخارج

وتلك حقيقة مبهجة للغايـــة ، فالعاملون في السيرك يعون مسئوليتهم تجاه النظارة ، وهم جميعا هنا يحبون عملهم لدرجة التعصب . وعلى هؤلاء المتحمسين يقف فننا .

وبالمناسبة فالسيرك عالم صعب الادارة ... فهناك عشرات السيركات الشتوية والصيفيـــة والمتنقلـــة ، وكلها موزعة على انحـــاء البلاد (باستثناء مجموعات «السيرك على المسرح» والفرق العاملة في الخارج) . ولذلك لايفوتني ان انوه بالمدير السابق لادارة السيركات (ســـويوز غوس تسيرك) الذى تقاعد الان **فيودوسي باوديان** الذى وهب عشرين سنـــة من عمره للسيرك وساعده في «الوقوف على قدميه» وكسب السمعة العالمية .

وخلال فترة عملي في السيرك تغير كثيرا دور المهرج في العرض ففي السابق كان يعمل الى جانب المهرجين زوج او حتى زوجان من المهرجين المساعدين . والان لم يعد لهم وجود ، واصبح العبء ، كله ... عبء التعليق على العمل المقدم وربط النمر المختلفة ببعضها لتصبح عرضـــا متكاملا ... اصبح هذا العبء ، على عاتق المهرج وحده . والمثال على ذلك ما قام به كارنداش **واوليغ بوبوف ، وقسطنطين بيرمان ، وباريس فياتكين** ... والى زمن ليس ببعيد ، اى منـــذ حوالى عشرين سنة كان غالبية المهرجين (ماعدا كارنداش وفياتكين) لايقومون سوى بنمر محاكاة قصيرة ، او نمر ترفيهية بحتة ... وكان هدفهم الوحيد ملء الفراغ بين نمر العرض .

اما الان فنشهد تنوعا وثراء في طرق عمل المهرج على البساط . فقد ظهرت نمر هجائيـــة ساخرة ، ونمر عاطفيـــة ، بل واستطيع القول بانه قد ظهرت نمر فلسفية . وظهرت عروض سيركية كاملة يلعب فيها المهرج الدور الرئيس .

نعم ... مهرج اليـــوم ليس فقط «مضحكا» وبهلوانا ، بل يحاول ككل فنان حقيقي ان يعبر عن موقفه من الحياة ، ولذلك ينبغي لكل نمرة يقدمها ان تتضمن فكرة ... فكرة «يبتلعهـــا» المتفرج مع الضحك ، ثم تبقى في ذهنه بعد ذلك وعندئذ سترى على وجوه النظارة ردود فعـــل مختلفة ربما كانت حزنا ، وربما كانت مرحـــا بمثل هذه الوجوه يخرج الرواد من صـــالات السينما بعد مشـــاهدة افلام الكوميدى العظيم شارلي شابلن .

ان نمرة المهرج في السيرك يمكن ان تكون فنا ساخرا او ترفيهيا محضا ... ولكنها دائما عرض كامل : فخلال دقائق محدودة ينبغي تقديم عمل متكامل على الحلبـــة . وتقديم هذه النمرة يتطلب من المهرج مستوى رفيعا من الحرفيـــة ولذلك فان تطوير هذا الفن في بلادنا يتطلب حل كثير من القضايا الابداعية والتنظيمية .

فما هي هذه القضايا ؟

هذا موضوع معقد ، وتصعب الاجابة عليـــه مباشرة . ففي المشروع المستقبلي لاســـويوز غوس تسيرك» للفترة ١٩٧٣–١٩٧٥ نجد في هذا الشان كلمات قليلة : «اعداد المهرجين والعاملين على الحلبة وفناني الحديث ببرنامج اعلامي جديد معاصر . وعلى الاستوديو المركزي لفن السيرك اعداد ٣–٤ نمر ... بالاشتراك مع سيرك موسكو القديم ، الذى ينبغي ان يقدم بعد سنتين ١٠–١٢ مهرجا من استوديو المهرجين الجديد التابع له» .

ما الذى يمكن قوله عن ذلك ؟ طبعا ليست القضية في عدد النمر بل في نوعيتها . فالسيرك الان يملك حوالى ٧٠ نمرة للعاملين على الحلبة وفقط نمرتين للمهرجين (!) ولكن الامال قوية في تحسين هذا الوضع وقد بدات الدلائل على ذلك تظهر .

... ذات مرة تلقيت من كارنداش رسالة بها قصاصة من جريدة . وفي القصاصـــة تصريح للطبيب ايرابيتوف الحائز على لقب الاستحقاق .. يقول الطبيب : «ماهي الاشياء المفيدة للاوعية الدموية ؟ وبم تتسع ؟ امن العقاقير والحمامات المعدنية ، ام بعد نوم طيب ؟ نعم هذا مفيد ولكن لاشيء يوسع الاوعية الدموية مثل الفرحة والضحك» .

ان الشخص الذى لايحس النكتة انسان بائس ولذلك يجب تشجيع النكتة والكلمة الحـــادة والضحك .

ولايسعنا الا ان نوافق على الراى القائل بان السخرية (الساتيرا) تؤثر على تكوين الانســـان وهي وسيلة قد تكون احيانا مزعجة ولكنها ناجعة للمحافظة على صحة الروح ، فكلما ازددنا ضحكا من عيوبنا ، اسرعنا في معالجتها . وهنا ينبغي ان نذكر ان السخرية من العيوب الذاتية لايقدر عليها الا الانسان القوي .

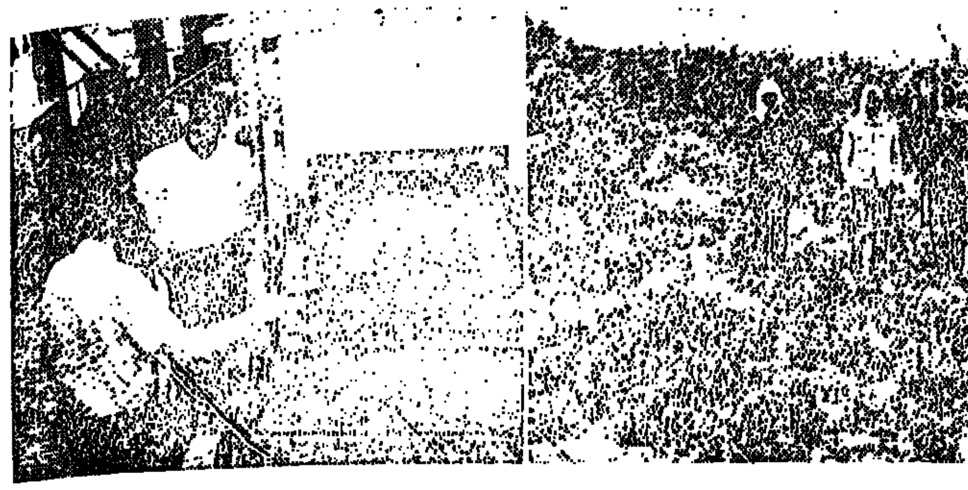

يقدم الاتحاد السوفييتي مساعدات اقتصادية وفنية لمصر ويجرى الان تركيب مصنع صهر النحاس في الاسكندرية واعداد الفرن الكهربائي للعمل بمساعدة العمال والمهندسين السوفييت .

سورية . تقع محطة الفواكة التجريبية على بعد بضعة كيلومترات عن موقع بناء محطة الفرات الكهرمائية التي تبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي وهدف هذه المحطة-دراسة التربة والظروف المناخية لتنظيم المزارع في الاراضي التي ستروى بعد الانتهاء من بناء محطة الفرات الكهرمائية .

يطلق الشعب المصري على مصنع التعدين في حلوان ، الذي يعتبر اكبر مصنع في الشرق الاوسط ، اسم «اسوان الثاني» .
ونشاهد في الصورة : عملية بناء الفرن الثالث لهذا المصنع .

مساعدة في سبيل الاستقلال والتقدم

يقدم الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة لقوى التحرر في الدول المستقلة الفتية دعما مؤسسا على مبادئ الاممية البروليتارية واحترام السيادة وعدم التدخل والتكافؤ . وهذا الدعم يشمل كل مجالات الحياة الاجتماعية وله جوانب عديدة . وتعتمد على هذا الدعم الشعوب المتحررة سواء عند معالجة المشاكل الاقتصادية الاجتماعية داخل الدولة او في قضية تعزيز مواقعها في ميدان السياسة الخارجية .

وتنطلق البلدان الاشتراكية والاحزاب الماركسية اللينينية الحاكمة فيها عند تقديم المعونة للبلدان النامية ، من ان المهمة الرئيسية لحركة التحرر الوطني في المرحلة الراهنة هي النضال من اجل التحولات الاجتماعية التقدمية والاستقلال الاقتصادي وفي سبيل القضاء على سيطرة راس المال الاجنبي .

في سبيل التحرر الاقتصادي

وان كل مساعدة المنظومة الاشتراكية للبلدان النامية موجهة قبل كل شيء الى توفير الظروف التي تحرر هذه البلدان اقتصاديا وحسب خطة هذه المساعدة قدمت الدول الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي قروضا طويلة الاجل للبلدان النامية بمبلغ يربو على ٨ مليارات روبل ومنها قروض الاتحاد السوفييتي بمبلغ يزيد على ٥ مليارات روبل . علما بان شروط هذه القروض مربحة للبلدان النامية اطلاقا فهي تقدم لمدة تتراوح بين ١٠ سنوات و١٥ سنة وبفوائد لاتتجاوز ٢٫٥-٣ بالمائة في السنة .

ان البلدان النامية التي لايزال اقتصادها يتسم بطابع زراعي تحس حاجة ماسة الى صناعة خاصة بها . فتحصل هذه الدول الفتية على مساعدة في تطوير هذه الصناعة من البلدان الاشتراكية ويكفي ان نذكر انه قد بني ويبنى بمساعدتها زهاء ٢٨٠٠ مشروع اقتصادي في البلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . فيقدم الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى معونة على بناء مشاريع حيوية في الاقتصاد تفتح افاقا جديدة للتطور الصناعي في البلدان المتحررة وتقوى القطاع العام .

فالمعونة العلمية التكنيكية من الدول الاشتراكية تمهد بقدر كبير لنيل البلدان المتحررة استقلالها الاقتصادي . ومثال ذلك ان المعاهد التعليمية العليا لبلدان مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) يتعلم فيها سنويا اكثر من ٢٠ الف طالب وباحث من ١٠٠ دولة من دول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

انفتاح افاق التجارة

ومن المناسب ايضا ان نذكر التعامل التجاري بين العالم الاشتراكي والبلدان النامية . وقد كبر حجم هذه التجارة ٣٫٤ مرة خلال السنوات ١٩٦٠-١٩٧١ بما في ذلك بين بلدان مجلس (سيف) والدول الفتية ٣٫٨ مرة ويزداد بسرعة اكبر تعامل البلدان النامية التجاري مع الاتحاد السوفييتي . فبعد ان كان يقدر بمبلغ ٠٫٨ مليار روبل في سنة ١٩٦٠ وصل الى ٣٫٣ مليار روبل في سنة ١٩٧٢ . ولدى الاتحاد السوفييتي اتفاقات حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي مع ٤٥ قطرا ناميا في القارات الثلاث . وقد تم بالاضافة اليها في الاونة الاخيرة عقد عدد آخر من الاتفاقيات التجارية .

هكذا هي الحال في المجال الاقتصادي ، اما في الميدان السياسي فان الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة تبرز فيه كقوة تحمي حرية الشعوب المناضلة في سبيل استقلالها . وقد تجلى ذلك على سبيل المثال في فشل العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ وفي ردع العدوان الامبريالي على سوريا سنة ١٩٥٧ وعلى العراق سنة ١٩٥٨ ، وفي تقديم المعونة لبلدان الشرق العربي التي تعرضت سنة ١٩٦٧ للعدوان من جانب اسرائيل وفي تأييد النضال المشروع الذي خاضه شعب بنغلادش من اجل استقلاله الوطني والكفاح الوطني التحرري لشعب انغولا وموزامبيق وغينيا /بيساو/ وفيتنام الجنوبية ولاوس وكمبوديا .

وقد طرحت بلادنا على بساط بحث الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اقتراحا بان تدرج في جدول اعمال الدورة كمسالة هامة وعاجلة مسالة تقليص الميزانيات الحربية للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن بنسبة ١٠ بالمائة واستخدام قسم من الاموال الموفرة لتقديم المساعدة للبلدان النامية .

(بقية المنشور على ص ٥)

القوى المعادية للحرب والحقت ضربة باعداء السلام الذين يحاولون عرقلة هذا التعاون بوسائل سياسية وايديولوجية ، ونسف وحدة الحركة العمالية والتحررية الوطنية ، ووضع حواجز قومية واقليمية بين اصائل هذه الحركات لقد كان المؤتمر دليلا واضحا على تزايد عدد المنظمات الاجتماعية التي تتخلص من ايديولوجية معاداة الشيوعية وتقتنع من تجربتها بان معاداة الشيوعية هي لصالح اولئك الذين يعارضون تعزيز السلام وتطوير التعاون الشامل على المستوى الاجتماعي والدولي .

المسائل التي نوقشت

لقد اظهر المؤتمر سعي القوى الاجتماعية الواسعة واستعدادها للعمل بنشاط وتنسيق من اجل الامن الدولي والامن والاستقلال الوطني ، واكد تزايد دور الحركات والمنظمات الاجتماعية وفي مقدمتها تلك التي تعبر عن اراء وامال الكادحين المناضلين في سبيل تحسين الجو الدولي والتقدم الاجتماعي .

لقد نوقشت في لجان المؤتمر الاربع عشرة التي تحدث فيها اكثر من الف خطيب ، يمثلون القوى السياسية الواقعية والمتفائلة ، نوقشت الاراء في المسائل الملحة مثل الوضع في الهند الصينية وفي الشرق الاوسط وفي تشيلي وبحثت الاجراءات الخاصة بضمان الامن والتعاون في اوروبا والسلم والامن في آسيا . اعلن المشتركون تاييدهم التام لحركات التحرر الوطني ونادوا بضرورة وقف سباق التسلح حالا والبدء في نزع السلاح بالفعل وتطوير التعاون الدولي العديد الجوانب في مختلف المجالات والدفاع عن حقوق الانسان الاجتماعية والسياسية وقد اشير في كل المناقشات الى ضرورة الاعتراف العام بمبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وتطبيقه حقا . وهو كما اشار البيان الذي يعتبر وثيقة سياسية ختامية للمؤتمر ، امتن اساس للامن الدولي .

لم يقتصر المؤتمر على الدعوة لمضاعفة بذل الجهود في النضال من اجل السلم والامن الدولي ، بل وضع برنامجا واسعا للاعمال المدروسة الرامية الى تسوية المشاكل الدولية الحادة تسوية عادلة ، والاستمرار في الانفراج الدولي وتشجيع الظواهر الايجابية الجارية في العالم . وقد انعكس فيه موقف المشتركين العام من اهم مسائل عصرنا التي كما جاء في البيان . يمكن بل «يجب ان يكون اساسا طيبا عمليا للعمل المثمر والمتفق عليه من قبل كل من يريد السلام وينوي العمل بالفعل لصالحه» .

تتضمن وثائق المؤتمر وتقارير لجانه اقتراحات قيمة يتوجه بعضها الى الحكومات والمنظمات الدولية ويمثل المبادرات الاجتماعية الهادفة الى تسوية المسائل التي تحل على مستوى الحكومات اما بعضها فيدعو لاجراء حملات جماهيرية ، والقيام باجراءات اخرى اجتماعية الطابع . وكل هذه الاقتراحات موجهة في نهاية الامر الى توطيد السلام والامن وانشاء نظام للعلاقات الدولية تصبح الحرب في ظله امرا مستحيلا ، وسوف تستطيع جميع الشعوب الاستمتاع بخيرات السلام وثمار المدنية المعاصرة والثورة العلمية التكنيكية بصورة متكافئة .

لقد كان من الجديد والواعد ، من وجهة نظر توطيد السلام ان اعمال المؤتمر اشترك فيها على قدم المساواة ممثلو المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية الاجتماعية . ان المنظمات التي من هذين النوعين لم تلتق سابقا وراء طاولة المناقشة حول مسائل الدفاع عن السلام وضمان الامن الدولي . ولم «يتوفر حتى الان مايلزم من الامكانيات لتعرض المنظمات الاجتماعية وجهة نظرها في المسائل السياسية التي تبحث في هيئة الامم المتحدة . ومما يشكل اهمية كبيرة ان المؤتمر اتخذ قرارا بارسال وفود الى هيئة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وغيرهما من المنظمات الاجتماعية لابلاغها عن قرارات وتوصيات المؤتمر . وقد تحققت اول خطوة في هذا الاتجاه فمنذ عدة ايام قدم ممثلو المؤتمر وثائقه الى رئيس الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، وحتى انهم اجتمعوا مع رئيس مجلس الامن .

نتائج ايجابية مثمرة

والواقع ان لقاء موسكو بين المنظمات والحركات التي كان بعضها معاديا لبعضها الآخر او كان يسود بينهما عدم الثقة ، منذ مدة غير بعيدة ، قد اسفر عن نتائج ايجابية جديدة ، ودل على ان هناك احتياطيا كبيرا للعمل بين مختلف العناصر الاجتماعية وقد انفتحت آفاق جديدة لاستخدام هذا الاحتياطي عن طريق التعاون بين شتى القوى الاجتماعية وكذلك عن طريق توسيع عدد المنظمات المشتركة في مثل هذا التعاون .

٣

لقد وصف المشتركون في مؤتمر قوى السلام العالمي ندوتهم بانها بداية للجهود الوطنية والدولية المشتركة الرامية الى زيادة التفاهم والتعاون بين الناس على اختلاف مذاهبهم السياسية لصالح السلم . وقرروا مواصلة العمل في هذا الاتجاه .

ولايدور الحديث طبعا حول انشاء اية منظمة عالمية جديدة ولكنه من الاهم اليوم حينما يتساءل البعض : اليس من الضروري بذل جهد جديد من قبل الاوساط الاجتماعية بينما تشتد وتتقوى ظاهرة تخفيف التوتر الدولي ؟ وكثيرا ما يقال ان تدخل القوى الاجتماعية في مسائل السياسة الخارجية قد يحول دون اتخاذ قرارات بناءة على المستوى الحكومي .

ان مثل هذا الموقف يعكس افكار امس وحتى اول امس . ويؤكد مرة اخرى ان مسالة دور الجماهير الشعبية في السياسة الدولية كان ويظل موضوعا للصراع الفكري والسياسي العنيف .

لقد وصف لينين مسالة الحرب والسلام بانها مسالة حادة وحساسة بالنسبة لعصرنا الراهن وكان المرسوم الاول الذي وقع عليه بعد انتصار ثورة اكتوبر العظمى موجها لا الى الحكومات وحدها بل الى الشعوب ايضا وفي مقدمتها عمال اكبر الدول التي كانت تشترك في الحرب العالمية الدائرة . ولاتزال كلمات تلك الوثيقة تثير الدهشة حتى الان فقد جاء فيها : ان عمال هذه البلدان سيدركون مايقع على عاتقهم من مهام لتحرير البشرية من فظائع الحرب وعواقبها وان هؤلاء العمال سيساعدون بنشاطهم الشامل والحاسم الصادق لاستكمال قضية السلام ...»

لقد كانت تلك المرحلة مرحلة تحول في تاريخ العلاقات الدولية . وبالرغم من ان العالم القديم قد استقبل النداء اللينيني بعداء فانه - وهذا هو الاهم - بلغ اسماع الشعوب ووجد تربة مهيئة . ومسالة اليوم ليست السماح او عدم السماح للرأي العام العالمي بالاشتراك في حل مسائل الحرب والسلام ، فهي تتلخص في انه ليس في وسع اي سياسي سليم التفكير ! ولا في وسع اية حكومة تؤيد بالفعل تعزيز الامن الدولي على اساس مبادئ التعايش السلمي ان تتجاهل القوى الاجتماعية المحبة للسلام ! بل يجب ان تتعاون معها حتما وتستند اليها ! هذا هو منطق التطورات ومنطق التاريخ الحديث .

ان الانفراج الدولي يلحق ضربة بالمصالح السياسية والاقتصادية للاوساط المتنفذة في الدول الامبريالية التي تحاول عرقلة تحسين الجو السياسي وتحاول القيام بهجوم معاكس ضد قوى السلام وتحاول تشديد سباق التسلح ولاتتورع عن القيام باعمال العدوان المباشر ومن السذاجة الامل في ان معارضتها للانفراج الدولي ستتلاشى ولذلك من الضروري «تدخل» الاوساط الاجتماعية والجماهير الشعبية بشكل نشيط في حل مسائل نزع السلاح وتصفية مواقد التوتر ومنع النزاعات ، وكلما يزداد هذا التدخل تزداد سرعة الانتقال من المجابهة الى سلام مستقر ، وتهتم الحكومات التي تعبر عن سياسة اعادة الاحداث الدولية الى مجراها الطبيعي بتأييد القوى الاجتماعية المحبة للسلام .

ويتبين من الاحصاءات ان في العالم اكثر من الفين من المنظمات الاجتماعية الدولية في مختلف المجالات السياسية والمهنية والابداعية والعلمية والثقافية والدينية ومنظمات الشباب الخ وهذه قوة جبارة تشبه نهرا تصب فيه روافد عديدة فيندفع الى الامام سيلا جارفا ليزيل كل الحواجز القائمة في طريق السلام الوطيد .

ف . شابوشنيكوف .

الاستعراض الرياضي

على شرف الانتصار العظيم

ستحتفل بلادنا في شهر مايو سنة ١٩٧٥ على نطاق واسع بالذكرى الثلاثين للانتصار العظيم على المانيا الفاشيستية . وسيحتفل الرياضيون السوفييت بهذا الحدث المشهود في حياة البشرية التقدمية باقامة المهرجان الرياضي الصيفي السادس لشعوب الاتحاد السوفييتي .

ولقد كانت المهرجانات الرياضية الصيفية دائما حدثا كبيرا في الحركة الرياضية لبلادنا ، وهي تشمل الان زهاء ٥٠ مليون شخص . وتجرى المهرجانات على بضعة اشواط (وسيتالف المهرجان السادس من اربعة اشواط) الامر الذي يتيح امكانية اشتراك اكبر عدد من الرياضيين في مبارياتها . وسيجرى المهرجان خلال سنتي ١٩٧٤ و١٩٧٥ ، وستتميز المباريات النهائية عن المهرجانات السابقة التي جرت في موسكو فقط لستجرى الان في جميع عواصم الجمهوريات الاتحادية ايضا وفي لينينغراد. وهذا سيمكن من اجتذاب المستجدين الى صفوف الرياضيين ونشر مختلف الالعاب الرياضية .

المهرجان السادس

وهكذا ستبدأ المباريات الاولى صيف العام القادم . وستجرى في المدارس والمعاهد والمعامل والمصانع والمزارع التعاونية والاستثمارات الحكومية . وبعد ذلك ستدور المباريات بين فرق المناطق والمدن والمحافظات والنواحي . ثم ستقام المهرجانات في الجمهوريات الاتحادية وبعد هذا كله تتم المباريات النهائية .

وستجرى المباريات في الالعاب الرياضية المدرجة في برنامج الالعاب الاولمبية . ومنها الالعاب التي حصلت مؤخرا على اعتراف اولمبي وهي **كرة السلة وكرة اليد والتجذيف للنساء** .

وادخل المنظمون في البرنامج لعبتي **الشطرنج والتنس** . والمعتاد دائما ان تدفع بداية كل مهرجان بتطور هذه اللعبة او تلك . نعم ان الشطرنج والتنس (ولاسيما الشطرنج) لعبتان شائعتان لدينا فان هذه الخطوة ستمهد لتطورهما ابعد فابعد .

وغني عن البيان ان المهرجان السادس مثل المهرجانات السابقة له (الاول سنة ١٩٥٦ والثاني سنة ١٩٥٩ والثالث ١٩٦٣ والرابع سنة ١٩٦٧ والخامس سنة ١٩٧١) يرمي الى هدف هام آخر وهو انتقاء المرشحين الى الالعاب الاولمبية التي ستجرى في مونتريال سنة ١٩٧٦ .

وفي الوقت نفسه سيظهر منظمو المهرجان الدوري مرة اخرى الامكانيات والقابليات لتنظيم مباريات على اعلى المستويات ، لان المهرجانات تتفوق على الالعاب الاولمبية بعدد المشتركين وانواع الالعاب الرياضية .

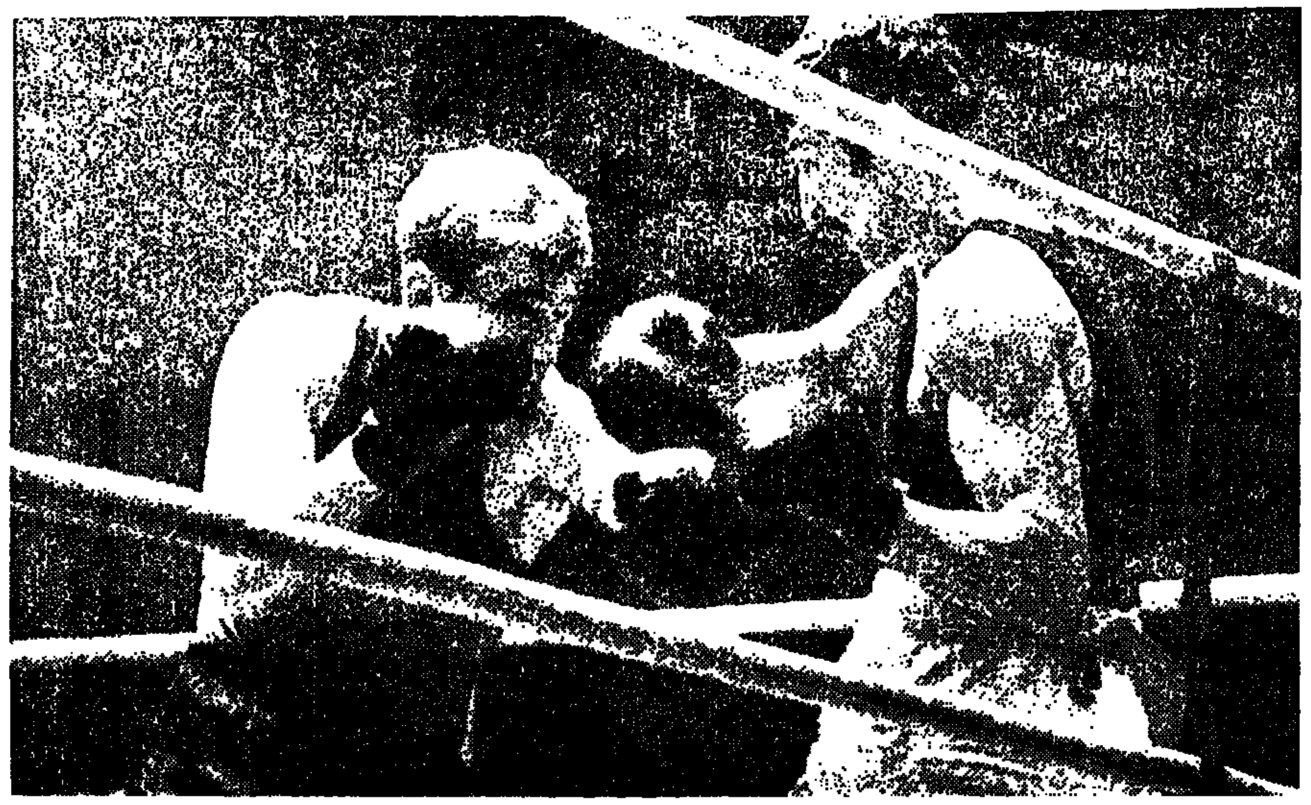

انتهت بطولة الاتحاد السوفييتي في الملاكمة التي ساهم فيها ١٩٤ ملاكما من ٧٢ مدينة سوفييتية . في الصورة لحظة من المباراة بين كليمينوف (اوكرانيا)-ويظهر الى اليسار-، وريفكييف (اوزبكستان) . وقد انتصر الاول . وبذلك اضاف الى لقب بطل اوروبا لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

المهزلة مثلث

حتى قبيل وصول انباء المهزلة التي مثلت في ملعب «ناسيونال» في سنتياغو عندما «ادخل» بضعة لاعبي كرة قدم شيليين الكرة في مرمى المنافسين الفارغ خلال مباراة «التصفية» لبطولة العالم بين فريقي الاتحاد السوفييتي وشيلي ، لم نكن نصدق ان قيادة اتحاد كرة القدم الدولي قادرة على اتخاذ قرار مخز كهذا .

ولم يمض وقت طويل على ما قاله السيد روز رئيس الاتحاد الدولي لاعضاء اللجنة التي توجهت الى سنتياغو لاستيضاح امكانيات اجراء المباراة ، **وهو انه اذا تعذر اللعب غدا في ملعب «ناسيونال» لان في الملعب معتقلين فان المباراة يجب ان تنقل الى ميدان محايد .**

وزارت اللجنة سنتياغو . وخلال وجودها كان يعتقل في الملعب ضحايا الطغمة الفاشيستية وظلوا هناك اكثر من شهر . وهكذا كان مستحيلا اللعب «غدا» . ولكن هذا الامر لم يربك رئيس الاتحاد الدولي بتاتا . **فقد «نسي» كلماته . ولم يأخذ بعين الاعتبار ان الساحة ملطخة بالدم ، وان البلاد يسودها عبث الفاشيست المستهترين** . وهو لايريد ان يسمع بذلك . وهنا يخطر على الذهن عفوا ان كل تصرفاته تهدف الى شيء واحد هو حرمان الفريق السوفييتي من حقه في دخول المباريات النهائية ثم لعل وعسى ان يرفض آخرون اللعب احتجاجا على ذلك . فتكون النتيجة ان تأخذ مكانهم فرق اخرى وربما فريق انجلترا ...

وموقف لاعبي كرة القدم السوفييت الذين رفضوا دخول المباراة في ملاعب شيلي معروف، لان مجرد الوصول الى هذا البلد حيث يقوم اشرس نظام للدكتاتورية سيكون ولو بشكل غير مباشر اعترافا بهذا النظام . وقد حظي هذا الموقف بتأييد في العالم كله . وشجبت اتحادات كثيرة قرار الاتحاد الدولي بحرمان المنتخب السوفييتي من حقه في خوض منافسة ميونيخ جزاء رفضه اللعب في شيلي ووصفت هذا القرار بانه مخز ولايساعد على تطوير الصلات الرياضية وعلاقات الصداقة .

وهكذا حرم السيد روز منتخب الاتحاد السوفييتي وهو المساهم في جميع الجولات النهائية لبطولة العالم ، ابتداء من اشتراكه لاول مرة سنة ١٩٥٨ ، من حقه في خوض المنافسة والتوجه الى ميونيخ .

وستنعقد في باريس في شهر يناير القادم جلسة اللجنة التنفيذية لاتحاد القدم الدولي. وقد اقترح الاتحاد اليوغسلافي اعادة النظر في مسالة شطب المنتخب السوفييتي . وسيظهر **الزمن هل سيصغي السادة في الاتحاد الدولي لصوت العقل والحكمة ؟**

لاعبو كرة السلة يخوضون الصراع

بدأت منذ فترة قريبة الجولة ٤١ من مباريات بطولة البلاد بكرة السلة بين فرق الرجال ونجح في خوض المباريات الاولى فريق نادي الجيش الرياضي المركزي وهو الذي فاز بالبطولة ١٢ مرة (بما في ذلك لهذه السنة) وفريق سبارتاك (لينينغراد) الفائز بالمرتبة الثانية في البطولة السابقة . وستنتهي مباريات البطولة التي يشترك فيها ١٠ فرق في ٣١ مارس .

هذه معلومات ووقائع . ولكن القضية الاخرى هي مستوى لعبة كرة السلة عندنا اليوم ومنجزاتها على الحلبة الدولية . استغرقت مسيرة لاعبي كرة السلة السوفييت نحو الميداليات الاولمبية الذهبية عشرين عاما ابتداء من سنة ١٩٥٢ وفي ميونيخ فازوا بالبطولة . ولكن بعد هذا النصر الكبير بالذات بدأ التدهور في لعب المنتخب . ذلك الفشل في بعض اللقاءات الدولية الودية والخسارة امام الاميركيين في المباراة النهائية «انفيرسياد-٧٣» واخيرا المرتبة الثالثة في بطولة اوروبا في اسبانيا /اكتوبر/ وسرعان ما بدأ الحديث حول تعاقب الاجيال وغياب لاعبي الوسط وماشاكل ذلك .

واظن ان هذه الاحاديث لاتقنع . فتعاقب الاجيال يجرى بانتظام . وكل مدرب على قدر من الكفاءة يخطط له . وما اكثر الفتيان طوال القامات الذين يرغبون في ممارسة كرة السلة فالمسالة شيء آخر وهي تكمن في شعور الطمأنينة كبير لدى اللاعبين ، وفي التساهل حيال الشروط المطلوبة لمهارة اللاعبين تكتيكيا وتكنيكيا والنقص في الاهتمام بالشباب .
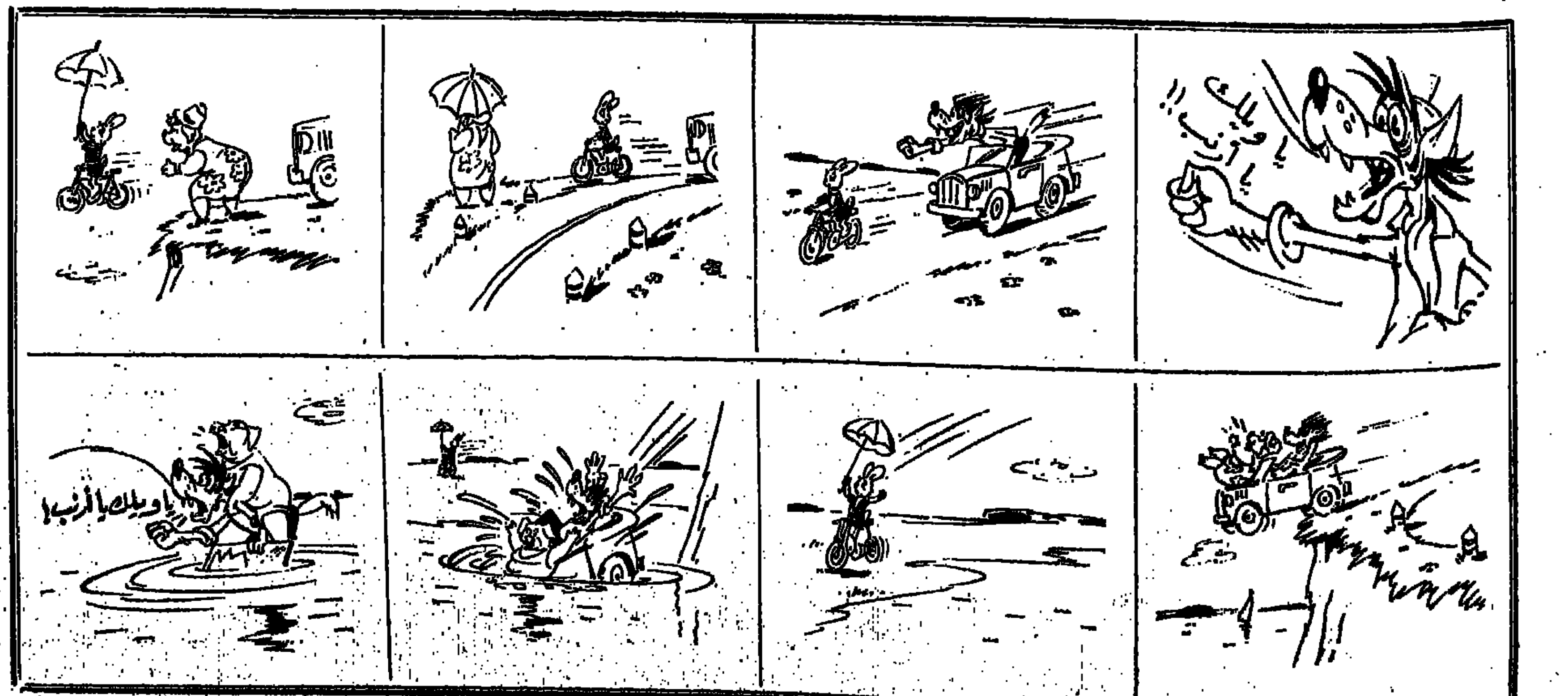
وستجرى في بورتوريكو خلال شهر يوليو من السنة القادمة الجولة الدورية لبطولة العالم ويجب ان يكون لعب ابطال الاولمبياد على قدر لقبهم . **فكيف يجرى اعداد المنتخب ؟** سيقدم الينا في شهر ابريل لاعبو كرة السلة الاميركان وسنلعب معهم ثماني مباريات (بما فيها مباراتي المنتخب) . وتلي ذلك جولة كبيرة في يوغسلافيا ومن اجل اعداد اللاعبين اعدادا افضل لن يلعب في الجولات الاوروبية الفريق البطل والفريق الفائز بالمرتبة الثانية . فلابد من ادخار القوى للحدث الرئيسي في الموسم .